التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

«التسريبات» دخان متصاعد من محرقة الفشل

« لقاءات أوروبا المبدعة».. مشنقة من جديد

التحرير — الأحد 18 شوال 1442هـ الموافق لـ 30 ماي 2021 م العدد 343 الثمن 700م — التحرير

استبسال أهل فلسطين جولة لها ما بعدها على طريق التحرير

موقفان متناقضان لفرنسا في انقلابات تشاد ومالي

نظرة في بعض مستجدات المشهد الليبي

كلمة العدد

التسريبات دخان متصاعد من محرقة الفشل

لم يختلف جزئها الثاني عن الأول إلا من حيث الأشخاص وبعض العناوين والشعارات التي فرضتها مجريات الأحداث وطبيعة المرحلة أما من حيث المضمون فهو نفسه لم يطرأ عليه. الجزء الأول كان محوره «بورقيبة» الزعيم الأوحد والمجاهد الأكبر والمفكر الأبرز والملهم ومحتكر كل البطولات وصاحب الخوارق والمعجزات فهو من قضى على دابر الجهل وهو من أطرد الفقر من بلادنا وهو من سحق جحافل القمل ولولاه لما كانت تونس و لولاه لاندثرنا عن بكرة أبينا هذا ما كان يروج له المرجفون والمتمسحون على أعتاب المستعمر والمتيمون بثقافته وحضارته, وما كان لهم أن يرفعوا من شأن «بورقيبة» لو لم يشاقق الله ورسوله ويمعن في محاربة الإسلام وأحكامه قولا وفعلا. فكانت النتيجة تخلف على جميع الأصعدة ومعيشة ضنكا تستمر أوجاعها إلى يوم الناس هذا, وكانت جرائم «بورقية» تحت حماية دستور 1959 العنوان الأبرز بعد بورقيبة للجمهورية في جزئها الأول الذي تواصل مع «بن علي» صاحب ملحمة تحويل ما أسماها بمناطق الظل إلى نعيم مقيم وجنات تجري من تحتها ومن فوقها أنهار الازدهار والرفاه.

وبعد مرور ما يقارب ربع قرن اتضح أن «بن علي» كان ينافس «بورقيبة» في تفقير الناس وتجويعهم وتوطين الجهل والتخلف بين عموم أهل تونس ومصادرة جميع حقوقهم ومنعهم من مجرد التفكير, لكن في غفلة من «بن علي» وجميع حراس المعبد وكهنته تسرب شيء من الوعي إلى الأذهان وثار الناس وتمكنوا من طرد جلادهم وكنس زبانيته, وساد الاعتقاد بأن البلاد ودعت ظلمات العهدين السابقين, وقطعت مع سياسة «بورقيبة» و«بن علي» وفاتهم أن من سقط مجردُ أداة تنفيذ ليس إلا, وأن مكمن الداء هو النظام, وأن أحوالهم لن تتغير البتة مادام النظام الوضعي مازال جاثما على صدورهم وهذا ما فهمه كهنة المعبد فهرعوا جماعات وفرادا للذود عن معبد النظام الديمقراطي وحماية كل ما أنبثق عنه ودفعوا من ثار على «بن علي» إلى المطالبة بوضع دستور جديد يؤسس إلى مرحلة جديدة مختلفة عن سابقتها، وابتلع الغالبية الطعم ورابط الواهمون في ساحة القصبة مطالبين بمجلس تأسيسي, وكان لهم ما أرادوا.

وجاء «نوح فلدمان» على عجل وتمت صياغة الدستور الجديد على النحو الذي يخدم مصالح القوى الاستعمارية, وانطلقت إثرها هستيرية التطبيل للمفسدة الكبرى في جزئها الثاني تحت عنوان «الجمهورية الثانية».

تعاقبت الحكومات, ومع قدوم كل حكومة يتجدد الأمل ثم سرعان ما يتبدد ويتلاشى, فالأوضاع تزداد تدهورا يوم بعد يوم, ولم تقدم أية حكومة ولو النزر القليل من تطلعات الناس، وبما أن زمن هيمنة الشخص الواحد والحزب الواحد ولّى وانتهى بمفعول الثورة انتهز المتسللون والزاحفون الوضع وأعلنوا النفير العام لاختطاف ما يمكن اختطافه من غنائم الحكم ونعم السلطة وأعلنوها حربا لا هوادة فيها من أجل الفوز بمكان في أحد القصور الثلاثة, قرطاج وباردو والقصبة, ومن ثمة التمتع بما تغدقه عليهم الكراسي من مكاسب, شخصية كانت أم حزبية مع اهمال كلي لشؤون الناس, مما زاد في تأزم الأوضاع, فجميع من قذفت بهم صناديق الاقتراع الخادعة إلى سدة الحكم لا يملكون فتيلا من الحنكة والكفاءة وحتى إن امتلكوها فنظامهم الوضعي التابع عقيم وقاحل لا ينتج غير الضيق والشقاء, وبناء عليه, تمحورت ا ٬ازات منتحلي صفة رجال الدولة ـ سواء كانوا في الحكم أو من يسمونهم معارضة, على الاقتتال, الكل يتهم الكل والكل يشيطن الكل إلى إن جادت قريحة أحدهم بطريقة جديدة في ضرب الخصوم وتشويههم وتسببت في سيل عارم من الجدل وهذا ما يرغب فيه صناع الفشل وبشدة, فهم من جهة يحاولون خلق ألهيات تصرف الأنظار عن خيبة نظامهم الوضعي وخيبتهم بافتعال الأزمات واختلاق المعارك الجانبية, ومن جهة أخرى يشككون في مصداقية خصومهم بشتى والوسائل.

الطريقة الجديدة تلك هي التسريبات, وقد وبدأها نائب بمجلس الشعب, وكان أبرزها تلك التي كشف فيها تلقي الرئيس «قيس سعيد»، عندما كان مرشحا للانتخابات الرئاسية تمويلات من أطراف أمريكية, وكان هذا التسريب تتويجا للصراع القائم بين الرئيس «قيس سعيد» و«حركة النهضة» ونواب «ائتلاف الكرامة». وبقطع النظر عن مدى صحة ما جاء في التسريب فانه يعكس طبيعة العلاقة بين الماسكين بدفة الحكم والذين يحملون مسؤولية إدارة شؤون البلاد, ويفضح مدى تكالبهم عن نيل الغنائم بشتى الطرق, وسواء تلقى «قيس سعيد» تمويلا من جهات أجنبية استعمارية أو لا فالحقيقة المرة لا يمكن إنكارها, فكل الجالسين على كراسي الحكم جيء بهم من أقبية أوكار التخابر والتآمر الاستعماري وما هم إلا دمى تحركها أصابع مسؤول كبير ما في دولة استعمارية ما.

أما التسريب الأخر الذي تتحدث فيه تلك الإعلامية عن اتصالها بسفير فرنسا وتعترف فيه أنها اتفقت معه على تعيين «هشام المشيشي» على أساس أنه «رجل القش» ويمكن التحكم فيه فهو أيضا يدخل في خانة نثر الألهيات هنا وهناك وتضرب طرف لمصلحة طرف آخر, فالأمر لا يحتاج لهكذا تسريب لنعلم تدخل مخابرات القوى الاستعمارية في شؤون البلاد, وأن جميع من في الحكم ومن يدور في فلكهم وما يسمى بالنخبة عملاء وأذيالا لتلك القوى..

ولم يتوقف زخم التسريبات عند هذا الحد وجاءت هذه المرة من وراء البحار وقالوا أن مصدر التسريب هو موقع «ميدل ايست أي» البريطاني, ويتعلق محتوى التسريب حول عزم «قيس سعيد» القيام بانقلاب والاستحواذ على جميع الصلاحيات والانفراد بالحكم معتمدا في ذلك على الفصل عدد 80 من الدستور, وبمجرد انتشار هذا الخبر أقاموا الدنيا ولم يقعدوها وتشكل كالعادة فريقان, فريق يفند وآخر يقر بصحة ما جاء في التسريب مستندا على موقف الرئيس الرافض لما يسمى بالنظام شبه البرلماني.

شدّ وجذب, صخب ولغط, إشادة وتنديد.. يحصل هذا والبلاد ترزح تحت جبال من الأزمات عجزت الدولة عن حل ولو جزء بسيط منها بل أصرت وألحت على تعميقها باتباع سياسة الهروب إلى الأمام بسلوكها نهج التسول والخنوع التام لصندوق النقد الدولي واغراق البلاد في مستنقع الارتهان للاستعمار وأذرعه. لقد نشروا محارق فشلهم في كل مكان ودفنوا تحت عجزهم كل الآمال في الضفر بعيش كريم, حصل هذا منذ أن أسس «بورقيبة» جمهوريتهم الأولى, ويتواصل اليوم مع ما اعتبروها الجمهورية الثانية.

أ. حسن نوير

في عبثية الفعل السياسي تحت مظلة الغربي المتحكم... بعض المآلات وسبيل الخلاص

أحمد بنفتيته

- مجموعة من العصابات المالية تتحكم في مفاصل الاقتصاد التونسي وتشتري ذمم السياسيين الذين لا غاية لهم إلا حكم البلاد بالوكالة عن المسؤول الكبير حتى لو كانت ركاما.

- برلمان تشريعي أبرز أدواره المستمرة المصادقة على القروض الربوية التي ترهن البلاد ومقدراتها لدى الدول الاستعمارية ومؤسساتها المالية.

- برنامج «إصلاحي حكومي» كشف، وبصفة نهائية، حقيقة «منوال تنموي» يقوم على إلغاء دور الدولة الرعوي والاقتصادي والاجتماعي لفائدة القطاع الخاص واليات السوق التي تخضع لقوانين وضعت لحماية مصالح الاستثمار الأجنبي ورأس المال العالمي والشركات العالمية.

- وضع تونس تحت الوصاية المالية العالمية بمباركة مجلس نواب الشعب وانخراط الطبقة السياسية التي يتوقف دورها على إضفاء الشرعية على القوانين والاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي جعلتنا محكومين بالكومسيون الأوروبي بإملاءات وشروط صندوق النقد الدولي.

- سحق ما سمي بالفئات المتوسطة اجتماعيا وإلحاق الضرر والضنك بجميع الفئات داخل المجتمع, ودفع كفاءات البلاد وعقولها على الهجرة والبحث عن موطن إنتاج آخر..

- وافدون جدد على المشهد السياسي الرث, منهم عارضوا ذمم على عتبات السفارات ومنهم الهواة وانتهازيون.., منهم عسكري متقاعد يريد أن يدخل عالم السياسة بالقفز ويحاول أن يلعب دورا ما بعد أن سوّل له أحدهم -دون شك- إمكانية ذلك ولاشك أن هناك ما تستهويه «الشخصية العسكرية» للقيام بدور في تونس والمتحمسون لهذه الفكرة كثر سواء في الداخل أو الخارج.

- جمهورية ثانية فاشلة ووجه جديد لفشل النظام الرأسمالي بعد أن استنفذ كل مخزون الثقة لدى عموم التونسيين.

- عمالة مستشرية ومتواصلة داخل الطبقة السياسية رغم المآلات الكارثية الموجعة التي لحقت بالشعب والبلاد, إفلاس وطَرق لأبواب المانحين الغربيين المستعمرين وعرض للخدمات على العدو قبل الصديق من اجل أن بعض المال بعد أن أهدرت السيادة على ثروات البلاد وقوت أهلها.

- عربدة السفارات الأجنبية وتطاوس كبار المجرمين الدوليين على مؤسسات الدولة دون حد أو قيد..

حصيلة صفرية وواقع مظن وغارق في الضنك, تستحيل معه الحياة بكرامة, يحتم على الجميع الوقوف وقفة وعي وإرادة جادة لاستعادة مقود الحكم من أيدي الرويبضات, فلا سبيل لاستعادة السيادة على البلاد وإعادة إعزاز أهله إلا باستعادة مقود الحكم, قانونا وتشريعا, كشرط أول وأساس, وهو الفعل المبدئي الذي سيجسد قناعات الناس ومقاييسهم في الحياة.

لأنه بعد كل ما خلّفه النظام القائم من خراب عام, لا توجد صيغة للإنقاذ إلا باسترجاع سيادة الشرع الرباني القويم وسلطان الأمة على مقدّراتها الداخلية والقضاء على الاستعمار ومعاونيه من السياسيين،

وسيظل مصير البلاد والعباد قاتما ما لم يخرج الفاعلون السياسيون عن دائرة الحكم التابع السائر وفق الرؤية الغربية والواقع تحت سطوة مؤسساتهم التي تكفر بكل مقومات الحياة وفق رؤية الخالق الحكيم العليم. وما دام أهل الحل والعقد قابعين خارج الخدمة.

تصريحات بعد زيارة وزيرة الداخلية الإيطالية: إيطاليا تواصل ضغوطها باستعمال ورقة تسلل «الإرهاب» من تونس

بلغ عدد الواصلين إلى ايطاليا بتاريخ 21 ماي الجاري 13359 مهاجرا من مختلف الجنسيات يمثل التونسيون نسبة 13 ٪ منهم أي 1789مهاجرا تونسيا كما تم منع أكثر من 4200 مهاجر من الوصول إلى السواحل الايطالية وتم إحباط أكثر من 250 عملية اجتياز للحدود البحرية خلسة، هذه الأرقام جعلت الجانب الايطالي لا يقتصر على زيارة وزيرة الداخلية ومفوضة الشؤون الداخلية بالاتحاد الأوروبي بل تواصلت التصريحات الايطالية المحذرة مما سموه «الخطر الأكبر».

بعد زيارة وزيرة الداخلية ومفوضة الشؤون الداخلية بالاتحاد الأوروبي لتونس حول ملف الهجرة غير الشرعية، وفي تصريح إعلامي يذكر بتصريح وزير داخلية سابق لايطاليا اعتبر المدعي العام الوطني العام الايطالي لمكافحة المافيا والإرهاب «فيديريكو كافييرو دي راؤ» أن طريق الهجرة غير الشرعية من تونس تمثل الخطر الأكبر لتسلل الإرهاب إلى بلاده».

ونقلت وكالة «اكي» الايطالية يوم 23 ماي عن المسؤول الأمني قوله لنشرة أخبار «قناة سكاي 24 تعليقًا على زيارة وزيرة الداخلية الايطالية الأخيرة إلى تونس ان «الهجرة مشكلة عندما تحدث بشكل سري كما يحدث في الآونة الأخيرة وأكبر خطر تنطوي عليه هو الإرهاب».

وأكد ان «القناة التي تأتي من تونس هي بالضبط تلك التي تمثل الخطر الأكبر من وجهة النظر هذه» مذكرا «لا تنسوا أن بطل أحداث نيس في نوفمبر2020 كان شخصًا نزل على سواحل أغريجينتو قادماً من تونس التي تربطنا واياها علاقة مستمرة يتم من خلالها رصد مخاطر الإرهاب والكشف عنها بشكل مشترك من خلال تبادل البيانات».

وتابع «مشكلة الهجرة في هذه الحالة مصحوبة بخطر أكبر يتمثل في عودة المقاتلين الأجانب الذين ما يزالون موجودين» مبرزا أن «عددهم كان مرتفعًا جدًا وعاد جزء صغير منهم» واختتم «إنا نتوقع احتمال عودة مقاتلين آخرين».

وهنا يتضح جليا أن هذه الزيارات المتكررة خلال هذه الأشهر للجانب الايطالي حول ملف الهجرة غير شرعية، زيارات مفخخة, وان نتائجها والمعطيات المتداولة من الجانب الايطالي تؤكد التوجه نحو مسار خطير في ما يخص الهجرة غير النظامية وان تونس تحت الضغوط الايطالية بدعم من الاتحاد الأوروبي.

وان تصريحاتهم تدل على عدم احترامهم لتونس حاكما وشعبا, والمؤسف أن الجانب الإيطالي يعمل على الترويج لملف الهجرة على أساس انه تهديد امني يجد صدى لدى الجانب التونسي على حد قوله، ولذلك لا يوجد أي موقف من الحكومة أو رئاسة الجمهورية حول هذه التصريحات.

ومن المرجح جدا انه ستتم مطالبة تونس بمزيد تشديد الرقابة على سواحلها ومنع إبحار قوارب الموت والتعاون أكثر في موضوع ترحيل من يتم ضبطهم. خصوصا وان إيطاليا تضغط بدعم من الاتحاد الأوروبي على تونس حتى تكون حارسا لحدودها الجنوبية. وحكومات تونس المتعاقبة تقبل بذلك بالتدرج كل واحدة تأخذ من هاته المهمة دورا..

وتتحمل الحكومات المتعاقبة بعد الثورة كل المسؤولية في تزايد تدفقات الهجرة باتجاه الضفة الشمالية من المتوسط ذلك أنها فشلت في تحقيق ما يطمح إليه كل التونسيين من عيش كريم حيث زادتهم الخيبات والأزمات السياسية المتتالية وفشل إدارة البلاد الكثير من الإحباط واليأس الذي استبد خاصة بالشباب العاطل عن العمل وبالعمال الذين فقدوا وظائفهم وأرزاقهم بسبب الجائحة ناهيك عن الفئات المهمشة والمفقرة التي ظلت إلى اليوم تنتظر بزوغ فجر جديد من الأمل والمعالجة الفاعلة لمعاناتهم الاجتماعية المتفاقمة يوما بعد يوم..

خيبة أمل أصابت كل أفراد المجتمع فتقلص منسوب الثقة في الحكام وفي الطبقة السياسية التي ما تزال تقود السفينة نحو المجهول.

الغنوشي ينضم إلى طابور المخذلين والمتآمرين على قضية فلسطين

المهندس باهر صالح

الخبر:

قال رئيس البرلمان التونسي ورئيس حركة النهضة، راشد الغنوشي، إن بطولات المقاومة الفلسطينية ستصنع مستقبلا آخر، وإن العالم العربي ومنطقة الشام ستشهد إعادة ترتيب للأمور بموجبها سيتم وضع القضية الفلسطينية على الطريق الصحيح. وأضاف الغنوشي خلال مقابلة مع قناة الجزيرة مباشر، الثلاثاء، أن المقاومة الفلسطينية هي طريق التحرر وليس للمساومة وهذا هو سر نجاحها، مؤكدا في ذات السياق أن ملامح النصر واضحة بعد الأحداث الأخيرة التي شهدها المسجد الأقصى وقطاع غزة. (الجزيرة نت)

التعليق:

ها قد صمت الغنوشي دهرا ونطق منكرا، فبدل أن يبادر إلى دعوة الجيوش والحكام إلى نصرة فلسطين وأهلها، ويكفر عن خطاياه في الصمت لسنوات طوال تجاه تقصير جيش تونس وجيوش المسلمين وحكام المسلمين تجاه فلسطين والأقصى وغزة، طل علينا بكلام معسول ظاهره التعاطف وباطنه التآمر.

إن كل من يحصر قضية فلسطين بأهل فلسطين، ويحاول جعل مقاومة الأفراد أو الحركات طريقا للتحرر والتصدي للعدوان، هو متآمر يريد لفلسطين أن تبقى تحت الاحتلال ولا يريد خلع الاحتلال أو كنسه من الأرض المباركة فلسطين، لأنه بذلك يخذل المسلمين عن نصرة فلسطين وأهلها.

إن المقاومة الباسلة طريق لإيذاء كيان يهود وحرمانه من الراحة والاطمئنان في الأرض المباركة وإبقاء جذوة الصراع متقدة، أما طريق تحرير فلسطين وخلع الاحتلال من جذوره فلا يكون إلا بجيوش الأمة الإسلامية، ففلسطين ليست قضية أهل فلسطين وحدهم، ومسؤولية تحريرها تقع في المقام الأول على جيوش الأمة وجحافلها.

وكل من لا يدعو إلى تحرك الجيوش وتحريض أهل القوة لنصرة فلسطين فهو يساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في تمكين الاحتلال وبقائه في الأرض المباركة وإن غلف كلامه بألفاظ معسولة وشعارات جميلة.

ولا يشفع للغنوشي تقصيره في حق فلسطين تغنيه بالمقاومة أو بأهلها البواسل، فمن أحب قوما نصرهم وعمل على نجدتهم، وغير مقبول من الغنوشي أن يتخذ من مدحه للمقاومة سبيلا لدس السم والخديعة بين ثنايا الكلام المعسول.

فلسطين أرض إسلامية، فتحها المسلمون وحررها المسلمون وحافظ عليها المسلمون، وعلى المسلمين أن يحرروها مجددا بجيوشهم وبقوتهم.

«أوروبا المبدعة»... مشنقة من جديد

أ. محمد السحباني

في إطار الاحتفال بشهر أوروبا، افتتح وزير الشؤون الثقافية بالنيابة الحبيب عمار صباح يوم الخميس 27 ماي 2021 بمركز الموسيقى العربية والمتوسطية «النجمة الزهراء» تظاهرة «لقاءات أوروبا المبدعة»، بحضور سفير الاتحاد الأوروبي بتونس وبمشاركة عدد من إطارات الوزارة. وبهذه المناسبة شدد وزير الشؤون الثقافية بالنيابة السيد الحبيب عمار في كلمته على أهمية دور «برنامج أوروبا المبدعة» في تعزيز الدبلوماسية الثقافية التونسية وإبراز الإنتاج الوطني، والتعريف به في مختلف الدول الأوروبية. كما أكّد أن برنامج «أوروبا المبدعة» ساهم في تعزيز علاقات التعاون والتواصل بين تونس وبلدان الاتحاد الأوروبي.

وقد يقول قائل مالكم تقولون عن هذا مشنقة وهو بالعكس جنة وأبواب جديدة فتحت لتونس فكفاكم سوداوية وتشاؤما فان الغد أفضل، وقد يقول آخرون يكفينا أن يساهم انضمام تونس إلى هذا البرنامج في تحقيق عدّة أهداف ذات أولويّة في القطاع الثّقافي وفي العلاقات الخارجيّة مع الاتّحاد الأوروبّي منها، تعزيز الدبلوماسية الثّقافيّة التونسيّة وهو ما سيؤدي بدوره إلى تعزيز صورة تونس بالخارج ونشر الإنتاج الثّقافي التونسي بمختلف البلدان الأوروبيّة، وهو في ذاته تكريس لمبادئ الحوار ولثقافة السّلم بين الشعوب، كما سينتج عنه أيضا، الرفع من المساهمة الاقتصاديّة للقطاع الثقافي وسوف تساهم التحويلات الماليّة الأوروبية لتونس في توفير موارد ماليّة إضافيّة للعاملين بالقطاع الثّقافي وللمبدعين وسوف يتم إثراء المشاريع الثّقافيّة الجديدة. كما تعطي هذه المشاريع المشتركة دفعا لتصدير المهارات القطاعيّة ولتبادل الخبرات مع الأوروبيين مما يرفع من مستوى جودة المنتج الثّقافي ويدعّم مجهود النّهوض بالصناعات الثّقافيّة. نعم قد يتحقق بعض مما تقدم ولكن ما هو الثمن الحقيقي لكل هذا.

إننا إذ نقول ثقافة وإعلام، فإننا نقصد عقلية المثقف والكاتب، وإذا قلنا ثقافة وإعلام فإننا نعني بذلك عقلية التاجر ومبادلاته الاقتصادية وعقلية الخبير الاقتصادي، وإذا قلنا ثقافة وإعلام فإننا نعني عقلية السياسي وتصوراته للحكم وإدارة الشأن العام، وإذا قلنا ثقافة وإعلام فنحن نتحدث عن عقلية الجيل الحالي واللاحق وباختصار الثقافة والإعلام يعني كيان دولة ومجتمع وحضارة، وتصور لو أن كل ما تقدم على أهميته وخطورته تموله جهات أجنبية ماكرة وتنفذه أياد تونسية مفتونة، ماذا نتوقع أن نحصد في المستقبل؟؟

إن الغرب الأوروبي يدرك حقيقة الثقافة والإعلام، يستشرف واقعها ويعلم مدى تأثيرها في وعي الشعوب، كما يعلم جيدا أنه من اجل إحكام السيطرة والقيادة لا بد من إحكام الربط والقيود ولذلك يسعى هذا المستعمر المستدمر إلى الإبقاء على التبعية الثقافية والإعلامية ولكن لا يمكنه تحقيق أي شيء مما ذكر إلا من خلال وسط سياسي تربى على أفكار الغرب السياسية الهجينة، وهذه واقعة الحال بتونس تؤكد هذا حيث انضمت تونس إلى برنامج أوروبا المبدعة في جويلية سنة 2017، وهي الدولة العربية والإفريقية الوحيدة التي انخرطت في البرنامج إلى جانب 41 دولة عضو في البرنامج، وقد حصلت هذه المصيبة بالتأكيد تحت سامي إشراف حكام تونس ورؤساء حكوماتها وتكفل مجلس النواب بتعبيد الطريق تشريعيا لتسهيل استدامة جريمة الغزو الثقافي الأوروبي، كما ساهم الإعلام المأزوم عبر بعض مرتزقته في تزيين هذا المشهد التراجيدي ليجعله صولة وجولة في تاريخ تونس..

مثلا هل سيرضى عنا اليهود والنصارى، وفارس والروم، وأوروبا وأمريكا، إذا كان الإنتاج الممول من طرفهم يخالف طريقة عيشهم وأفكارهم عن الحياة، ماذا لو نقضت إحدى المشروعات الثقافية - الإعلامية الممولة من دوائرهم فكرة فصل الدين عن الحياة، وبينت فساد الديمقراطية كنظام حكم، وأحيت في الناس فكرة الخلافة والجهاد. ولماذا لا يكون «الكيان المحتل المبدع» على طاولة الدبلوماسية الثقافية التونسية على غرار «أوروبا المبدعة» أليسوا سواء ديمقراطيين؟؟ وما الفرق بين الغاصب وشريكه في الجريمة، وكيف يفرق هؤلاء مثلا بين جرائم شارون وجرائم أوروبا زمن الاستعمار، أليست بريطانيا الأوروبية هي من زرعت هذا الورم الخبيث في فلسطين بالأمس، واليوم، ألا تمنع فرنسا الأوروبية كل باحث نزيه من كشف «الهولوكست الزائف» وتعتبره جريمة يعاقب عليها القانون. وكل هذه الأسئلة البسيطة الحارقة تحتاج أن يجيب عنها الساسة والمثقفون في بلادنا، وأن يقنعونا بأنهم أسوياء فكريا أقوياء سياسيا، وخاصة متصالحون مع عقيدتهم وهويتهم. أما إذا لم يجيبوا فليعدوا جوابا للسؤال غدا.

هل يدرك الوسط السياسي برمته (جمعيات مجتمع مدني، صحفيون، إعلاميون، كتاب، أحزاب سياسية...) فاجعة أن يكون لهذا الكيان السياسي (أوروبا) وجود دائمي من خلال مكاتب «أوروبا المبدعة» (الأول في مقر وزارة الثقافة والثاني في مدينة الثقافة)، أين الاستقلال والسيادة التي يزعمونها زورا وبطلانا. ألا يعي هذا الوسط السياسي خطورة أن تمول دولة أجنبية مشروعا ثقافيا داخل دولة ما، وكيف يسمح لأجنبي مستعمر ذي ارث دموي مشين أن يقتحم الأسوار ويدخل الدار، وتصبح له اليد الطولى في الترتيب السياسي، والتأثيث الثقافي، والتزويق الإعلامي؟؟ أما نحن فنعتبر هذا اختراقا استعماريا لدوائر الدولة ونعمل بالليل وبالنهار لإنهائه عبر قلعه وطرد القائمين عليه وتابعيه.

ما حكاية هذه المكاتب واللجان القارة والدائمة في كل مقرات السيادة في الدولة. ألا يسعى الغرب المستعمر من وراء ذلك إلى متابعة كل صغيرة وكبيرة عن كثب ومتابعة هل أنجز وكلاؤه مخططاته بدقة، وملاحقة ما تم انجازه فعلا على أرض الواقع. وهذا لا يكون إلا من سنن الديائة السياسية التي سنها بورقيبة مع سيسيل حوراني في دولة كرتونية لا أعراف لها ولا مقام، فمكتب دائمي للمنظمة الفرانكفونية، ومكتب دائم للجنة أجنبية في البنك المركزي، ومكتب دائم لأوروبا المبدعة في تونس، ولعلهم يستحدثون مكاتب دائمة للأجنبي في كل من وزارة الدفاع والداخلية حتى يكتمل النصاب، هذا فضلا عن أوكار السفارات المنتصبة في مواقع حساسة استراتيجيا، على غرار السفارة الفرنسية والسفارة الأمريكية فالأولى تطل على مقر الداخلية والأخرى تشرف على قصر الرئاسة.

والحاصل أن كل الأعمال السياسية التي تقوم بها الدول الاستعمارية لا تخرج عن وصف «حبل المشنقة»، فكلما تململت الأمة إلا وشد الغرب حباله، وشبب أساليب استدامة الارتباط الثقافي، من خلال الإنفاق على مشاريع جديدة، يمولها أساسا من خيراتنا، غايته إحكام السيطرة على الثقافة والإعلام، بما يضمن عدم خروج هذه الشعوب إلى غير دائرة الفكر الغربي، والتي هي دائرة الثقافة الإسلامية في بلادنا، فالثقافة الإسلامية سر حياتنا، ومصدر قوّتنا، وترياق تحررنا من سطوة فلسفة الظلام الغربية. ولو تم صرف هذه الأموال على مشاريع ثقافية تنبع من صميم عقيدتنا لتغير حال المجتمع نحو الأفضل، ولو أزيح هذا الوسط السياسي القديم لما وَجد الأوروبي المستعمر موطئ قدم لتمرير أجنداته. ولئن قامت دولة الخلافة المرتقبة فسيكون لكل حادثة حديث، أوليس الصبح بقريب.

الدولة تريد منح الأرض لمن ينهبها...

محمد زروق

الخبر: أكد أحمد عظوم وزير أملاك الدولة بالنيابة يوم الجمعة 28 ماي 2021 مساندته لمبدأ تمكين الشباب العاطل عن العمل من أراضي فلاحية تابعة لأملاك الدولة، معبرا في المقابل عن خشيته من أن يكون لهذه الفكرة آثارا سلبية على تشتيت ملكية الأراضي الفلاحية. ودعا إلى حوار وطني في هذا الغرض.

التعليق:

منذ سنوات مديدة والحديث يعاد ويكرّر حول تمكين الشباب العاطل عن العمل وخصوصا منهم أصحاب الشهادات العليا من أراضي فلاحية تابعة لأملاك الدولة دون جدّية ولا تفعيل لتلك الإقتراحات، والدّافع لهذا الحديث المتكرّر ليس لحل هذا الملف الشائك وتوزيع هذه الأراضي على التونسيين لاستغلالها وزراعتها وإدماجها في الدورة الاقتصادية بقدر ما هو إيهام النّاس والمتابعين بأنّ الدولة تفكّر في الحلول بشأن هذا الشباب العاطل عن العمل والذي يعدّ بمئات الآلاف، فالبطالة كغيرها من الآفات والمشاكل التي أفرزتها هذه المنظومة العالمية الرأسمالية الجشعة، ومنها النظام الاقتصادي الرأسمالي المطبّق الذي لا يورث سوى النكبات والأزمات، حيث أنشأ الطبقية في المجتمعات وزاد من نسبة العاطلين عن العمل واستنزف مدخرات الناس وحطّم اقتصادات معظم الدول في العالم.

فبطالة الشباب من أصحاب الشهادات إن كانت حقّا تؤرق الحكومة لأوجدت لها الحلول في المجال الفلاحي وفي غيره، ولكنّها توهم بأنّها تفكّر في الحلول ولا تجدها.

البطالة تعني عجز الإنسان عن الكسب في سبيل توفير مستوى عيش كريم له، وهذا العيش الكريم يشمل إشباع الحاجات الأساسية وهي المأكل والمسكن والملبس.

أما حل مشكلة البطالة فينبغي أن يكون حلاً جذرياً وليس ترقيعياً، فالحل الجذري للبطالة لن يكون إلّا في نظام اقتصادي إسلامي.

وفي ما يتعلق بإيجاد حلول للبطالة بالانتفاع بالموارد والأراضي الفلاحية ففي تونس اليوم أكثر من 500 ألف هكتار من الأراضي الفلاحية التابعة للدولة تعاني من الإهمال وعدم الاستغلال وهي بمثابة ثروة مهدورة خارج الدورة الاقتصادية، في الوقت الذي يمكن استغلالها لتتحول إلى مصدر للثروة وتشغيل عشرات الآلاف من العاطلين وتمكين عائلات كثيرة من موارد رزق.

للأسف أكثر من 500 ألف هكتار من الأراضي الزراعية تحولت إلى عنوان للفساد وسوء التصرف وغياب الحوكمة الرشيدة في استغلالها. وكان يمكن لهذه الأراضي والضيعات المهملة أن تحقق الاكتفاء الذاتي للبلاد وزيادة. وتدر على الدولة مبالغ مالية كبيرة جدا. لكن الدولة تتصرف مع هذا الملف بإهمال كبير ولامبالاة.

إلى جانب الأراضي الفلاحية آلاف الهكتارات الأخرى من الأراضي الاشتراكية خاصة في ولايات الجنوب التونسي خارج دورة الإنتاج, والدولة الضعيفة والمنهكة عاجزة عن حلها لتتحول تلك الأراضي إلى ثروة مهملة.

الأصل في الدولة أن تقوم بتشجيع الأفراد على استصلاح الأراضي الزراعية، وبذلك يتم القضاء على البطالة من خلال تشغيل الفقراء القادرين على الزراعة بإقطاع الأراضي الميتة لمن لا يملك أرضاً أو يملك مساحات قليلة. وتشجيعهم على إحياء الأراضي الموات, قال عليه الصلاة والسلام: (من أحيا أرضا مواتا فهي له)، وقوله: (من عمر أرضا ليست لأحد فهو أحق بها)، وقوله: (من أحاط حائطا على أرض فهي له)، والأرض الميتة هي الأرض التي لم يظهر عليها ملك أحد من الناس، فلم يظهر فيها شيء من إحاطة، أو زرع أو عمارة أو نحو ذلك، وإحياؤها يكون بأي شيء يدل علي العمارة, من تشجير, أو زراعة, أو بناء أو غير ذلك، أو وضع سياج أو أوتاد ظاهرة، أو إحاطتها بحائط من الطوب أو الحجارة.

ولكن, لسائل أن يسأل: لماذا ترفض الدولة توزيع هذه الأراضي على الراغبين في استغلالها والاستثمار فيها وتتركها مهملة عقودا من الزمن؟ لماذا بعد أكثر من نصف قرن من الاستقلال المزعوم لا زالت الدولة عاجزة عن التصرف في أملاكها؟ ولماذا لم يحن الوقت بعد لتوزيع هذه الأراضي على التونسيين لاستغلالها وزراعتها وإدماجها في الدورة الاقتصادية؟

الإجابة عن هذه الأسئلة تحيلنا إلى المحاولات المتكررة للتفويت الصريح في هذا القطاع للأجانب وهو ما تحاول الحكومات المتعاقبة فعله منذ مدّة منذ الدخول في مفاوضات حول إتّفاق الشراكة المعمق مع الإتّحاد الأوروبي في 2019 مع يوسف الشاهد، وهذا التفويت هو سبب من أسباب ترسيخ الاستعمار وربط مباشر لأرزاق الناس بالغرب فيصير متحكّما حتى في لقمة العيش وفي ثمن الخبز اليوميّ... لذا لابدّ من الوقوف وقفة حاسمة وأن نخطو خطى ثابتة لصدّ هذا العبث وايقاف النزيف الحاصل من ورائه والتقدّم خطوة نحو استقلال البلد والحفاظ على أمننا الغذائي بناء على أحكام نظام الإسلام المتعلّقة بالأرض والزراعة علما وأنّ أهل البلد مؤمنون بضرورة تطبيق الإسلام ولم يبق أمامهم وأمام تطبيق الإسلام سوى فهم أحكام نظام الإسلام والتحرّك عمليّا من أجل فرض تطبيقها.

دعوة للتفكير: موقفان متناقضان لفرنسا في تشاد ومالي

أ. أسعد منصور

قام الجيش التشادي يوم 20\4\2021 بعملية انقلاب عقب مقتل الرئيس التشادي إدريس ديبي في معارك مع متمردين في شمال البلاد قادمين من جنوب ليبيا وأعلن استيلاءه على السلطة وتشكيل مجلس عسكري يتولى رئاسته ابن الرئيس المقتول رئيس الحرس الرئاسي محمد ديبي لفترة انتقالية 18 شهر، وأعلن عن حل البرلمان والحكومة وحظر التجوال مساء وإغلاق منافذ البلاد الجوية والبرية.

فبادرت فرنسا بتأييد الانقلابيين. فقال بيان قصر الإليزيه بعد ساعات قليلة من مقتله «لقد فقدت فرنسا صديقا شجاعا.. فرنسا تشدد على أهمية أن تتم المرحلة الانتقالية في ظروف سلمية وبروح من الحوار مع كل الأطراف السياسيين والمجتمع المدني والسماح بالعودة السريعة إلى حوكمة تشمل الجميع وتعتمد على المؤسسات المدنية. تعرب فرنسا تمسكها الثابت باستقرار تشاد ووحدة أراضيها» (أي استمرار النظام الاستبداد). وقد دعا وزير الخارجية الفرنسي لودريان «إلى مرحلة انتقالية عسكرية محدودة تؤدي إلى حكومة مدنية وجامعة» (فرانس برس 20\4\2021) فهنا تعلن فرنسا تأييدها للانقلاب بتأييدها ما فعله الجيش من إعلانه عن المرحلة الانتقالية وبالتالي استيلاءه على السلطة. بل هي من يقف وراء هذا الانقلاب، وقصدها تثبيت عملائها ليتمكنوا من محاربة حركات التمرد للمحافظة على نفوذها. وشارك الرئيس الفرنسي ماكرون في جنازة الرئيس التشادي المقتول ديبي، واجتمع بقادة الانقلاب لإعطائهم مشروعية وتأييد. ودعا الاتحاد الأوروبي «جميع الأطراف إلى ضبط النفس واحترام حقوق الإنسان وإجراء انتخابات شاملة» وهذا موقف لا يظهر معارضته للانقلاب بل هو مؤيد له ولفرنسا التي تقف وراءه.

فهنا فرنسا، هي وأوروبا اللتان تتشدقان بالديمقراطية وحقوق الأنسان والحريات العامة وتعارضان الانقلابات العسكرية تؤيدان الانقلاب العسكري وتصبغان عليه مشروعية. فعلى أي أساس فعلت ذلك؟ هل الديمقراطية وحقوق الأنسان والحريات العامة مقياس لهم؟!

ولنرى الصورة معكوسة تماما لدى فرنسا وأوروبا وموقفهما من انقلاب مالي:

فعندما أعلن نائب الرئيس المالي الموقت قاسمي غويتا يوم 25\5\2021 أنه أطاح بالرئيس المؤقت باه نداو ورئيس الوزراء مختار وان ووزير الدفاع وتم اقتيادهم إلى قاعدة كاتي العسكرية، وقام غويتا بهذه الخطوة بعد ساعات من تشكيل الرئيس ورئيس وزراءه لحكومة استبعدا منها إثنين من العسكريين المتنفذين الذين قاموا بانقلاب عسكري معه في آب عام 2020 وهما العقيد موديبو كونيه والعقيد ساديو كامارا، عندئذ جن جنون فرنسا فقال رئيسها ماكرون يوم 25\5\2021:» إن القادة الأوروبيين (الذين اجتمع بهم في قمة أوروبية ببروكسل) نددوا بأكبر قدر من الحزم باعتقال رئيس مالي ورئيس وزرائه الأمر الذي يعد انقلابا داخل الانقلاب وهو أمر مرفوض» وقال:» نحن مستعدون في الساعات المقبلة لفرض عقوبات محددة الهدف» بحق الانقلابيين.

والجدير بالذكر أن هؤلاء العسكر في مالي كانوا قد قاموا بانقلاب عسكري العام الماضي بقيادة العقيد قاسمي غويتا حيث أطاحوا بالرئيس السابق إبراهيم كيتا عميل فرنسا فعارضته فرنسا، حيث وجهوا ضربة للنفوذ الفرنسي في مالي. وكان رئيس الانقلاب قاسمي غويتا ومجلسه العسكري الذي تشكل بعد انقلابه يوم 20\8\2020 قد عين رئيسا للدولة ورئيس وزراء لمرحلة انتقالية لمدة 18 شهرا حتى إجراء انتخابات جديدة، وعين نفسه نائبا للرئيس ليبقى متحكما بالنظام المالي.

فلماذا قامت فرنسا هنا بمعارضة الانقلاب في مالي؟ أمقياسها الديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات العامة؟ أم مقياسها المصالح الاستعمارية والمحافظة على نفوذها؟ ألم يقم الانقلابيون في مالي بمثل ما قام به الانقلابيون في تشاد من الاستيلاء على السلطة وتشكيل مجلس انتقالي لمدة 18 شهرا؟

ويزول العجب عندما نعلم أن الانقلاب في مالي مدعوم من أمريكا حيث أن هؤلاء الإنقلابيين قد دربتهم أمريكا، وأن انقلاب تشاد مدعوم من فرنسا للمحافظة على نفوذها هناك، حيث تدعم أمريكا المعارضين في تشاد حتى تتمكن بواسطتهم من طرد فرنسا من مالي والحلول محلها حيث يحتدم الصراع في منطقة غرب ووسط أفريقيا بين المستعمر القديم فرنسا والمستعمر الجديد أمريكا. ويظهر أن قاسمي غويتا ومجلسه العسكري اكتشف الرئيسين الانتقاليين لهما ولاء لفرنسا فقام بعزلهما، وأنهما أرادا أن يستبعدا العساكر الذين قاموا بانقلاب من تشكيلة الحكومة حتى يتمكنا من قلب العسكر من خلال عملية سياسية أو إضعاف سلطتهم في الحكم. إذ إن الوسط السياسي في مالي ما زال يميل لحساب فرنسا. وتعمل أمريكا بإيجاد وسط سياسي جديد، وبذلك أيدت الانقلاب بما يعرف ائتلاف 5 يونيو مؤلف من أحزاب سياسية دعمت الانقلاب علنا، وقد أعلن هذا الائتلاف دعمه للمجلس العسكري عند قيامه مؤخرا بعزل الرئيسين المؤقتين للبلاد وللحكومة.

أمريكا دعمت انقلاب السيسي في مصر عام 2013 ووصفت عملية الانقلاب بأنها حركة ديمقراطية كما جاء على لسان وزير خارجية أمريكا حينئذ جون كيري. ودعمت انقلاب العسكر في السودان عام 2020 على عميلها السابق عمر البشير، ودعمت انقلاب الحوثيين في اليمن عام 2014 . وما زالت تدعم هذه الانقلابات وتتعامل معها.

وبعد الفضائح المتتالية واكتشاف مسؤولية فرنسا عن المذابح الجماعية في رواندة عام 1994 التي راح ضحيتها نحو 800 ألف من شعب التوتسي على يد شعب الهوتو الذين كانت تدعمهم فرنسا. يأتي الرئيس الفرنسي ماكرون إلى رواندا يوم 27\5\2021 ليضحك على الذقون ويقول «جئت للاعتراف بمسؤوليتنا بشأن المجازر التي ارتكبت في هذا البلد»! وفي الوقت نفسه ادّعى أن «فرنسا لم تكن متواطئة!» ومثل ذلك عندما قام وقبّح فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر ليحافظ على مصالح فرنسا في الجزائر، ولكنه رفض تقديم اعتذار وتقديم تعويضات عن الإبادات الجماعية التي ارتكبتها في الجزائر وذهب ضحيتها ما لا يقل عن عشرة ملايين مسلم على مدى 132 عام، عدا إجرائها لتجارب نووية في الصحراء الجزائرية ما بين عامي 1957 و1966 الذي ذهب ضحيته الكثير من الناس وتعرض الناس للأمراض والمواليد للعاهات، ولوثت المياه والهواء حتى وصل تأثير الانفجارات النووية إلى البلاد المحيطة بالصحراء.

وها هي فرنسا وغيرها من دول الغرب تضيق على المسلمين القاطنين في بلادهم يتعلق بمأكلهم وملبسهم وعبادتهم وتفكيرهم وثقافتهم وسنت قوانين خاصة تشدد عليهم وتداهم بيوتهم ومساجدهم بوحشية. عدا التمييز الممنهج في كافة الدوائر الحكومية وفي عموم الحياة. حتى أخرجت لهم ما أسمته الإسلام الفرنسي الموافق للجمهورية والعلمانية، أي دين كفر اسمه إسلام.

وها هي فرنسا وأمريكا وكل دول الغرب تدعم كيان يهود في قتله أهل غزة وأهل فلسطين كافة ومصادرة أراضيهم وبيوتهم وتعتبر ذلك دفاعا عن النفس وحقا مشروعا. وهي تدعم هذا الكيان الغاصب منذ أن أقامته عام 1948على أرض مقدسة قد حرمت على بني إسرائيل الذين لعنوا على لسان دواود وعيسى بن مريم لكفرهم وعدوانهم ولما فعلوا من منكر كانوا لا يتناهون عنه.

وها هي فرنسا ودول الغرب كافة تدعم الأنظمة المستبدة القائمة في العالم العربي وتحافظ عليها، ومنعت الثورات من أن تؤتي أكلها فبدلت العملاء بالعملاء في تونس ومصر وليبيا واليمن، وتدخلت في سوريا لمنع سقوط الطاغية بشار أسد ونظامه الإجرامي حيث أوعزت أمريكا لإيران وحزبها اللبناني الذي يدّعي كذبا وزورا أنه حزب الله وأشياعها المتعصبين تعصبا أعمى من البلاد الأخرى، ومن ثم دعت روسيا وألحقتها بتركيا وتدخلت هي مباشرة، وأدخلت السعودية وقطر لتوزع مالها المسموم لشراء الذمم لحرف الثورة عن مسارها، كل ذلك لمنع سقوط هذا النظام ولمنع عودة الإسلام والخلافة، لأن ثورة أهل سوريا هي الثورة الوحيدة التي كانت تسير في الاتجاه الصحيح بحيث اتخذت مشروعها تطبيق الإسلام وعودة الخلافة واتخذت النبي محمد صلى الله عليه وسلم قائدها إلى الأبد ورفعت راية رسولها راية لا إله إلا الله محمد رسول الله واتخذتها راية لها ولم يتمكن شذاذ الأفاق من العلمانيين والديمقراطيين من أخذ القيادة رغم دعم كل تلك الدول لهم.

وبجانب ذلك تستخدم هذه الدول الاستعمارية أسلوبا آخر للاستعمار لتحكم الطوق على العالم وخاصة البلاد الإسلامية بواسطة شركاتها الرأسمالية العملاقة وبواسطة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وغير ذلك من المؤسسات المالية والاقتصادية التي تفقر البلاد وتضر بالعباد وتؤمن الهيمنة الاستعمارية، وآخرها تونس التي أصبحت أسيرة صندوق النقد الدولي بسبب العقليات السياسية الفاسدة ضيقة الأفق والمرتبطة بالاستعمار والتي تحكم البلد ولا ترى حلولا سوى ما يملى عليها من الدول المستعمرة ومؤسساته المالية الاستعمارية.

إن ما يحكم رؤية فرنسا وأوروبا وأمريكا ليس الديمقراطية ولا الحريات العامة ولا حقوق الأنسان، هذه كلها تغيب عندما تقتضي المصلحة وعندما يقتضي الأمر محاربة الأسلام والمسلمين. كلها شعارات خادعة للبسطاء والسذج والمخدوعين بالغرب المستعمر. فالغرب رأسمالي وهو أصلا صاحب نظام مستبد دكتاتوري خبيث حتى أنه ينطلي على شعوبهم. فأصحاب رؤوس الأموال هم المسيطرون في بلاد الغرب وعملية الانتخابات هي شكلية لخداع الناس بوجود ديمقراطية وأن الشعب يختار حكامه! فأصحاب رؤوس الأموال هم الذين يتحكمون في الأحزاب السياسية وفي البرلمان وفي الأعلام فهم يسيّرون الناس حسب وجهتهم ويستصدرون القوانين التي تعجبهم وتؤمن مصالحهم. فيرشحون الرؤوساء ويطلبون من الشعوب انتخاب فلان أو فلان وأيما انتخبتم فهما رجالنا وأدواتنا لتحقيق مصالحنا.

والديمقراطية أصلا فكرة خيالية لم تطبق ولن تطبق، فلا يمكن أن يحكم الشعب نفسه بنفسه. والحريات العامة فكرة خيالية لم تتحقق ولا يمكن أن تتحقق. كل الناس مقيدون بقوانين من زاوية فصل الدين عن الحياة وتطبق بصرامة القانون وقوة الجندي. فهي أنظمة بوليسية لا غير تداهم البيوت وتنتهك الأعراض في ظلمة الليل وتتجسس على الناس وتحبس أنفاسهم من الخوف والرعب من شدة العقوبة. وحقوق الإنسان محكومة بالديمقراطية وبالحريات العامة، وكلها شعارات كاذبة خادعة لا تأتي إلا بالشر.

إن تاريخ الغرب الدموي واستعماره الوحشي في أفريقيا وآسيا وفي الأمريكيتين وحروبه العالمية ضد بعضه البعض من أجل الهيمنة والنفوذ والاستعمار وخلقه للمشاكل الداخلية في كل بلد والإبادات الجماعية كل ذلك شاهد على وحشيته وظلمه واستبداده، فهو شر مستطير محتاج لمن يخلصه من هذا الشر المستحكم فيه وينزع منه الأفكار الرأسمالية، ويخلص العالم من شروره. فهو محتاج إلى الهداية ولا أهل لها وأحق بها سوى الأمة الإسلامية بقيادة سياسية واعية مخلصة في ظل دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة دولة الخير والعدل والهدى.

ولهذا ندعو كل المضبوعين بفرنسا وبالغرب وبقيمه العفنة وديمقراطيته الفاسدة وحرياته المفسدة وحقوقه الكاذبة إلى التفكير ونقول لهم أفيقوا من كبوتكم وعودوا إلى دينكم وأنقذوا أنفسكم وأهليكم وبلادكم من خبث الاستعمار وأحابيله، كما ندعو كافة المسلمين بأن يتخلوا عن هذه القيادات المضبوعة بالغرب وعن القيادات التي تدّعي الإسلام وهي تدعو إلى الديمقراطية وتطبق العلمانية وتسير في ركب العملاء. فندعوكم كلكم إلى العودة إلى الحق وإلى اتباع القيادة السياسية الواعية المخلصة التي تخاطبكم ليل نهار لتنقذكم وتنقذ البلاد والعباد وتدعوكم للعمل معها لتطبيق الإسلام وإعلاء كلمة الله، وتعرض عليكم الحلول الناجعة لكل المشكلات والأزمات، والأنظمة الصحيحة المستنبطة من كتاب الله وسنة رسوله وليس من دساتير الغرب وأنظمته وقوانينه الفاسدة المفسدة. وصدق الله العظيم القائل:

«فَمَنْ يُّرِدِ اللّٰهُ اَنْ يَّهْدِيَهٗ يَشْرَحْ صَدْرَهٗ لِلْاِسْلَامِ ۚ وَمَنْ يُّرِدْ اَنْ يُّضِلَّهٗ يَجْعَلْ صَدْرَهٗ ضَيِّقًا حَرَجًا كَاَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَآءِ ۚ كَذٰلِكَ يَجْعَلُ اللّٰهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ وَهٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيْمًا ۚ قَدْ فَصَّلْنَا الْاٰيٰتِ لِقَوْمٍ يَّذَّكَّرُوْنَ».

نظرة في بعض مستجدات المشهد الليبي

بقلم: الأستاذ محمد صادق

لا زال المشهد السياسي في ليبيا يتّسم بكثير من الغموض والتعقيد، ولا زال الحذر هو سيد الموقف، والمخاوف من فشل الحلول السياسية وعودة التوتر والحروب من جديد.

وزاد من هذا التعقيد في المشهد تلك التصريحات الأخيرة لوزيرة خارجية ليبيا نجلاء محمد المنقوش التي أحدثت ضجة إعلامية كبيرة محليا ودوليا وردود فعلٍ غاضبة في كثيرٍ من مواقع التواصل الإلكترونيّ داخل ليبيا، حيث تصف المنقوش بأنها موالية لحفتر وتروج لمشروعه وتبرر له حربه على طرابلس.

ورأينا كيف أن أحد هذه التصريحات الذي قالت فيه الوزيرة إنها ستعمل على إخراج القوات التركية من ليبيا، قد أزعج الحكومة التركية، فأسرعت بإرسال وفد إلى طرابلس رفيع المستوى يضم وزير الخارجية ووزير الدفاع ورئيس الأركان ورئيس المخابرات، ورأينا كيف ركز الوفد التركي على أهمية العلاقة بين البلدين وأهمية الاتفاقية المعقودة بينهما وأهمية الدور التركي في ليبيا الذي لولاه - كما قالوا - لما تم وقف إطلاق النار ولما انتهت الحرب.

ورأينا رئيس الوزراء عبد الحميد الدبيبة بعد هذه الزيارة كيف أشاد بهذه الاتفاقية وأنه لن يفرط فيها لأنها تحقق مصالح ليبيا. وفي قوله هذا طمأنة وترضية للوفد التركي واعتذار منه عن تصريح وزيرته التي يبدو أنها مفروضة عليه.

وعلى خلفية تصريحات الوزيرة نجلاء المنقوش وتصرفات الحكومة الضعيفة، تنادى بعض قادة المحاور لقوات بركان الغضب وعقدوا ملتقى لهم طالبوا فيه بإقالتها وإقالة رئيس الاستخبارات المعين حديثاً والمحسوب على النظام السابق، وتثبيت رئيس الأركان اللواء الحداد، وغير ذلك من المطالب. ويبدو أن ثوار فبراير وقادة بركان الغضب الذين تصدوا لعدوان حفتر على طرابلس قد شعروا بأن الحكومة الجديدة قد همشتهم وتجاوزتهم في التشكيلات الوزارية والتعيينات، وأدركوا أن حضورهم في المشهد الحالي لم يتناسب مع ما قدموه من جهود وتضحيات في التخلص من النظام السابق وفي الحرب الأخيرة مع حفتر، وأن الأمور في المشهد الحاضر لا تجري كما يريدون ويأملون.

ومن المستجدات منع رئيس الوزراء الدبيبة من النزول في مطار بنينة ببنغازي هو ووزراؤه ومنعهم من عقد اجتماعهم هناك، وربما كان سبب ذلك هو عدم زيارة الدبيبة لحفتر في مقره بالرجمة، وعدم أخذ الإذن منه في المجيء إلى بنغازي، وهناك سبب آخر هو تصريح الدبيبة بأنه سيعيد بنغازي إلى حضن الوطن مما أثار عليه موجة من الاحتجاجات في المنطقة الشرقية، ودفع بالدبيبة إلى أن يقول في برنامج بلا حدود على الجزيرة، بأن تصريحه ربما كان خطأً وأنه هو سيعود إلى حضن بنغازي، ويبدو أن هذا الاعتذار قد أرضى غرور حفتر فسمح بذهاب وفد كبير من مشايخ وأعيان المنطقة الشرقية إلى طرابلس، وزيارتهم للدبيبة ودعوتهم له بالذهاب إلى بنغازي من جديد.

وعلى ذكر برنامج بلا حدود فقد سُئِل الدبيبة عن دور حفترٍ في المشهد الحالي فتهرب من الإجابة وتلعثم وكرر عليه السؤال فقال: هو عسكري.. وطلب منه التوضيح فقال: إن الوضع هش.. ولم يكمل. وربما يعني بقوله (هو عسكري) أن يكون تابعاً لحكومته وله شخصياً باعتباره وزيراً للدفاع ولكن الواقع غير ذلك. فتوحيد المؤسسة العسكرية يبدو حالياً شبه مستحيل

مع وجود حفتر بوضعه وصفته الحالية. ويبدو أن حفتر باعترافه بالمجلس الرئاسي الجديد والحكومة الجديدة يريد أن يحصل على ما لم يحصل عليه بالحرب، فقد أصبح له وزراء ووكلاء في الحكومة الجديدة ومسؤولون آخرون في مؤسساتٍ مختلفةٍ، وتخلص من العبء الثقيل المتمثل في الحكومة المؤقتة التي كانت في المنطقة الشرقية، وتحصل على مكاسب جديدة من الحكومة الحالية بتحملها لمسؤولية الإنفاق وتسييل الميزانيات ورصد المبالغ لإعادة إعمار بنغازي ودرنة وغيرها من المناطق المتضررة جراء الحرب التي كان سبباً فيها، كما تحقق له مكسب آخر مهم وهو توحيد مجلس النواب برئاسة عقيلة صالح الذي كان دائما يدعمه في مشروعه وحروبه.

لقد أصبح مجلس النواب بعد توحده واجتماعه هو من يتحكم بالحكومة؛ فهو الذي منحها الثقة وهو الذي يتحكم في الموافقة على الميزانية التي لم يوافق عليها إلى الآن، ولم يبق من السنة المالية إلا شهور.

وإنه لأمر لافت للنظر أن يبقى عقيلة صالح على رأس هذا المجلس بعد أن انشق عليه غالبية النواب وتركوه في طبرق وحده أو مع مجموعة صغيرة، وحصل النواب المنشقون على النصاب القانوني للأغلبية واجتمعوا في مدن: غدامس وصبراتة وطرابلس. ولم يستطيعوا عزل عقيلة صالح ولا حتى تعديل اللائحة الداخلية للمجلس، ولم يستطيعوا اختيار رئيس آخر للمجلس بدل عقيلة صالح، مع أن الاتفاق الجديد الذي أتى بالمجلس الرئاسي والحكومة الجديدة ينص على نظام المحاصصة في المناصب السيادية، أي أن رئيس المجلس الرئاسي من المنطقة الشرقية، ورئيس الوزراء من المنطقة الغربية، ورئيس مجلس النواب المفترض أن يكون من المنطقة الجنوبية وهو ما لم يحصل حتى الآن.

فما هذه القوة وهذا النفوذ وهذه الضغوطات التي أجبرت مجلس النواب على توحيد موقفهم ومنحهم الثقة للحكومة، ومن هي هذه الجهة أو تلك التي أرادت أن تبقي على هذين الشخصين - حفتر وعقيلة - في منصبيهما رغم كل الجدل والاختلافات حول المناصب السيادية والشخصيات الجدلية؟

وهكذا نرى أن ضعف المسلمين وابتعادهم عن دينهم الذي هو مصدر قوتهم، وعدم وعيهم بواقعهم وارتهان كل حكامهم ومسؤوليهم لإرادة الدول الكافرة الكبرى هو الذي جعل هذه الدول تتلاعب بمصائر الشعوب المسلمة وتتلاعب بثرواتها وإمكانياتها كيف تشاء ولا حول ولا قوة إلا بالله.

مؤتمر باريس لدعم الانتقال الديمقراطي في السودان بين الحقيقة والتضليل الإعلامي

إبراهيم عثمان أبو خليل

بتاريخ 17 ماي 2021م، التأم مؤتمر دولي من أجل السودان، سُمي بمؤتمر باريس لدعم الانتقال الديمقراطي في السودان، استمر المؤتمر ليومين، بحضور مجموعة واسعة من المسئولين السودانيين برئاسة البرهان رئيس مجلس السيادة الانتقالي، وعبد الله حمدوك رئيس مجلس الوزراء، وبمشاركة السيسي حاكم مصر، إضافة إلى رئيس فرنسا ماكرون صاحب فكرة المشروع، ومسئولين أفارقة وعرب وأوروبيين، حيث ركزت الكلمات الرسمية التي ألقيت في المؤتمر على الجانب السياسي من العملية الانتقالية في السودان، والربط بين نجاحها مع استعداد الدول المانحة لمساعدة السودان اقتصادياً.

فما هي أهداف هذا المؤتمر المعلنة والخفية، وما هي النتائج التي خرج بها المؤتمر، والفائدة التي جناها، أو سيجنيها أهل السودان؟

إن من الأهداف المعلنة مساعدة السودان في إعفاء ديونه التي تزيد عن 60 مليار دولار، وفي هذا الصدد كانت النتائج مجرد وعود، سواء من فرنسا أو غيرها، فقد نقلت فرانس برس عن ماكرون قوله فيما يتصل بهذا الموضوع: «نحن نؤيد إلغاء كاملا لديون السودان المستحقة لدينا وتبلغ نحو 5 مليارات دولار». ولكن الإعلام وبخاصة في السودان صاغ الخبر كما لو أن باريس قد أزالت ديونها عن السودان، وفي هذا تضليل للرأي العام في السودان، وكذلك فقد تعهد 15 من القادة الأفارقة والأوروبيين والعرب والمنظمات الدولية بدعم الانتقال السياسي بالسودان، وتقديم القروض لتغطية متأخرات المدفوعات المستحقة للمانحين الدوليين، وهي كما نرى مجرد تعهدات هلامية مثلها مثل التعهدات السابقة التي وعدت بها في مؤتمرات سابقة سواء في برلين أو السعودية أو غيرهما، وحتى هذه التعهدات إن تمت فلن يستفيد منها السودان، لأنها ستذهب للدائنين؛ أي استبدال دائن بدائن آخر! وهذا ما فعلته أمريكا سابقاً مع البنك الدولي، حيث قامت بدفع قرض تجسيري بقيمة 1.15 مليار دولار.

وقد تعهدت فرنسا بمثل ذلك، حيث أعلن وزير الاقتصاد الفرنسي برونو لومير قبيل مؤتمر باريس، أن فرنسا ستساعد السودان المثقل بالديون والذي يخوض عملية انتقال ديمقراطي في سداد متأخراته من الديون لصندوق النقد الدولي من خلال إقراضه 1.5 مليار دولار، وكل ذلك من أجل جعل السودان مؤهلاً لأخذ مزيد من القروض من المؤسسات الدولية، بعد الخضوع التام لروشتاتها التي تتمثل في رفع الدعم الكامل عن السلع، وهو ما التزمت به الحكومة، فرفعت أسعار الوقود والخبز والكهرباء والماء والغاز وغيرها. كما عملت على تخفيض سعر الجنيه السوداني مقابل الدولار الأمريكي، ما جعل الحياة جحيماً لا يطاق في خطوة لبيع مقدرات السودان، أو بالأحرى تسليمها بالكامل للشركات الأجنبية، حتى تنهب ثروات السودان الظاهرة والباطنة.

أما الهدف الرئيس للمؤتمر، وهو هدف غير معلن، فهو علمنة السودان بشكل صريح للحيلولة دون وصول الإسلام إلى سدة الحكم، وهو هدف تشترك فيه أوروبا وأمريكا على السواء، رغم صراعهما في السودان على النفوذ، فقد قال الرئيس الفرنسي ماكرون في فاتحة المؤتمر: «إن الحرية والسلام والعدالة ثلاث كلمات رددها ممثلو الثورة السودانية»، مشيدا بالعملية الانتقالية التي وصفها بأنها أول انتصار في المنطقة ضد الإسلام السياسي. وهو الهدف نفسه الذي حدده رئيس الوزراء قبل ذهابه إلى مؤتمر باريس، حيث ذكر حمدوك أن أهم الأشياء التي يتطلعون إليها من مؤتمر باريس هي إظهار السودان وإعادته إلى مكانه الحقيقي في العالم، وأنه بلد ينبذ الإرهاب، وينشد السلام والأمن، ويفتح الباب أمام كل من يساعد في تطوره واندماجه مع المجتمع الدولي.

ومعلوم أن الإرهاب في السياسة الدولية هو الإسلام، ونبذ الإرهاب الذي قاله حمدوك والتزم به هو حذف ما تبقى من بعض أحكام الإسلام في النظام الاجتماعي، وبعض الحدود في نظام العقوبات، وتغيير مناهج التعليم، بحيث تتواءم مع شرعة الكفر الدولية.

ومن المعلوم أن السلطة الانتقالية في السودان، يتجاذبها طرفا الصراع الدولي أمريكا وأوروبا، وهذا المؤتمر برعاية أوروبية (فرنسا) لذلك نجد أن وجود أمريكا فيه ضعيف نسبياً، حيث شاركت مديرة صندوق المعونة الأمريكية سامنثا باور، التي قالت إن «بلادها ستفعل كل ما في وسعها لدعم السودان»، وهو كلام للاستهلاك السياسي. كما أن البنك وصندوق النقد الدوليين تتحكم فيهما أمريكا

لذلك ستضع أمريكا العراقيل أمام الحكومة الانتقالية بقيادة حمدوك حتى تفشلها، وإن استطاعت أن تسقطها ليتولى الحكم رجالات أمريكا، وما يؤكد هذا القول، أن الضغوط لا تزال تترى على الحكومة، فقد كشف وزير المالية جبريل إبراهيم في مقابلة مع قناتي العربية والحدث يوم السبت 22/05/2021م عن تلقي الحكومة لمطالب جديدة برفع الدعم عن سلع أخرى، وأضاف: «نحن لسنا على استعداد في الوقت الحالي لرفع الدعم عن غاز الطبخ والخبز وقد اتفقنا معهم أن يأتي هذا الإجراء في وقت لاحق».

هذه هي حقيقة مؤتمر باريس والتي ظهرت آثارها مباشرة في تدني سعر صرف العملة المحلية مقابل الدولار، حيث ارتفع من 400 جنيه إلى أكثر من 450 جنيها للدولار الواحد، وما زال الحبل على الجرار، ما أدى وسيؤدي إلى ارتفاع أسعار السلع والخدمات التي أصبح لهيبها يشوي أهل السودان صباح مساء.

إن الحقيقة التي يعرفها القاصي والداني هي أن السودان بلد غني بثرواته الظاهرة والباطنة، وأنه حقيقة سلة غذاء العالم، لكنه مفقر بسياسات حكامه الذين لا يهمهم إلا مرضاة الكافر المستعمر، ولو كان على حساب خراب البلاد وإفقار العباد. وإن الحل الجذري هو في إقامة حكم الإسلام في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، تقطع يد الكافر المستعمر، وتتحلل من ربا الصناديق الربوية، وتفجر طاقات الأمة وثرواتها لمصلحة العباد، هذا هو الذي يخرج السودان، بل والعالم كله من جشع الرأسمالية البغيضة.

ما وراء حرب الأقصى وغزة

كتبه الدكتور محمد جيلاني

تناقلت وكالات الأنباء تصريحات مسؤولين في أمريكا وأوروبا والدول العربية عن وجود فرصة تاريخية لإنهاء قضية فلسطين من خلال حل دائم يقوم على التصور الأمريكي عن حل الدولتين. كما نقلت تصريحات رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية عن مرحلة استراتيجية تتبع انتصار المقاومة في غزة.

لا شك أن الحرب التي اشتعلت نيرانها في الأقصى وتأججت في غزة قد أثبتت حقائق كثيرة على أرض الواقع أهمها أن فلسطين لا تزال في قلب الأمة الإسلامية بجميع مكوناتها، وأن الأقصى لا يمكن التنازل عنه ليهود مهما طال أمد الاحتلال، وأن الأمة جاهزة للتضحية بالغالي والنفيس من أجل تحرير أرضها ومقدساتها وإرادتها، وأن الأنظمة القائمة في البلاد الإسلامية لا تزال تقف في خندق أعداء الأمة وخاصة أمريكا وبريطانيا وكيان يهود، وأن كيان يهود كيان هش لا يمكن أن يصمد أمام حرب حقيقية مع الأمة ولا حتى مع جزء من الأمة محاصر في غزة. هذه حقائق لا نسردها هنا للتسلية أو المواساة وإنما لتأكيدها لمن لا تزال تساوره وساوس شيطان أمريكا أو بريطانيا من المضبوعين والمخدوعين والعملاء.

ونذكر بها خاصة لمن بدأت تغلي في عروقهم موجة من الذعر مما هو على وشك أن ينفجر في وجوههم من اصطفاف جيوش المسلمين إلى جانب أمتهم لينصروها في فلسطين بل ليطيحوا بعروش حكام نذروا أنفسهم وسخروا جيوشهم لخدمة الكافر المستعمر على حساب هذه الأمة العظيمة.

نذكر من بدأ بالتحرك ليستغل دماء الشهداء وتضحيات المسلمين في غزة وفلسطين لتمرير ما تحدث عنه بايدن وميركل وجونسون من أن الوقت حان وأن الفرصة غدت سانحة أكثر من أي وقت مضى لتثبيت كيان يهود في فلسطين دولة تعترف بها مكونات أهل فلسطين بما فيهم فصائل المقاومة. ولا يخفى ما يتم تداوله من تبني مصر رسميا لوقف إطلاق النار وتصريح أجهزة كيان يهود على أن وقف إطلاق النار جاء تماشيا مع مقترحات مصر، وتقديم رموز المقاومة الشكر لمصر لما قدمته في سبيل تحقيق وقف إطلاق النار.

وإنه وإن كانت أمريكا تحرك كثيرا من القضايا من أروقة وزارة خارجيتها، إلا أن تدخل مصر السافر في موضوع وقف إطلاق النار وتبني متابعة المرحلة الاستراتيجية التي تحدث عنها مسؤولون في حماس، نقول إن لهذا التدخل أهمية خاصة تتماهى مع استراتيجية المرحلة كما وصفت. وأهم الميزات هي أن مصر قد مرت بتجربة مماثلة عام 1973 حين حقق الجيش المصري أروع انتصار على كيان يهود وكاد أن يسحقه ويجتثه من جذوره، لولا أن أحابيل السياسة ومكر أصحابها كانت أشد وأعتى من الانتصار العسكري. فقد كان الانتصار العسكري هدفا لا يشك أحد في تحقيقه، وفي مقدرة الجيش المصري عليه. أما المرحلة الاستراتيجية التي تلته فكانت كما صرح عنها السادات حين أقدم على عقد صلح مع كيان يهود واعترف له بأحقيته بدولة في فلسطين، حيث صرح بـأنه من حقه أن ينتصر في السلام كما انتصر في الحرب، على اعتبار أن السلام مع يهود والاعتراف به مقابل خروج

يهود من سيناء هو انتصار!

ومصر اليوم تتسلم زمام المبادرة فيما بعد حرب غزة والأقصى المبارك، وتقود الحملة نيابة عن أمريكا. ومصر تحديدا لا تؤتمن على أي مصلحة من مصالح الأمة فكيف إذا كانت هذه المصلحة هي فلسطين والأقصى والقدس؟! فمصر قد ركنت إلى أمريكا في حرب سنة 1956 على قناة السويس وتعتبر نفسها مدينة لأمريكا بحمايتها من العدوان الثلاثي عليها. وبعد حرب سنة 1967 كانت مصر قد شرعت بتسويق مشروع روجرز الأمريكي بحل الدولتين والاعتراف المتبادل مع كيان يهود. ثم عملت سنة 1974 على تسليم قضية فلسطين لمنظمة التحرير الفلسطينية، حتى إذا انخرطت هذه المنظمة في صلح مع يهود واعترفت بكيانه تبعتها باقي الدول العربية وغيرها. وفي عام 1978 قام السادات نفسه بزيارة لكيان يهود وزار الكنيست واجتمع بيهود في القدس واعترف بالكيان دولة شرعية. وبذلك تكون قد تخلت مصر وسحبت نفسها وجيشها ومقدراتها من المعركة مع كيان يهود لتصبح عرابا وسمسارا لأمريكا في تنفيذ مشاريع الاستسلام وتسليم فلسطين رسميا لليهود. ومنذ مجيء السيسي للحكم في مصر في انقلابه على الرئيس المنتخب، وهو لا يألو جهدا في محاولة تثبيت كيان يهود والذب عنه بمختلف الوسائل.

لذلك كله فإن مصر في عهد السيسي كما كانت في عهد مبارك والسادات وعبد الناصر قد مردت على الخيانة وعلى التنكر لمبدأ الأمة ومقدساتها وأرضها وكرامتها، فهي ضالعة بالخيانة لأعماق القلب وليس فقط للأذقان، وبالتالي فإن تسلم مصر لملف المرحلة الاستراتيجية التي يلحدون إليها في شتى المنابر ما هو إلا تسليم ملف طاهر ليد غارقة بالرجس. فإن ملف فلسطين ملف طاهر منذ أن أسري برسول الله ﷺ إلى المسجد الأقصى، ومنذ أن دخلها عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومنذ أن حررها من رجس الصليبيين صلاح الدين، ومنذ أن أبعد عنها المظفر قطز همجية المغول، ومنذ أن حماها عبد الحميد من دنس يهود، ومنذ أن قضى على ترابها الشهيد القسام، وكوكبة شهداء غزة واللد ويافا والقدس وكفر قاسم ودير ياسين وجنين والخليل وغيرها من مدن وقرى فلسطين. فهي أرض مباركة وأهلها أهل رباط، وملفها ووضعها وقضيتها طاهرة مباركة. فلا يصح أبدا ولا بأي شكل أن يتم تسليم ملفها ومستقبلها وشؤونها لمن مرد على الخيانة وتأصلت العمالة في دمائه، ووقف مع الكافر المستعمر في كل خلجات فؤاده.

وما ينطبق على نظام مصر، فإنه بلا شك ينطبق على من هم أقل منه شأنا وأكثر منه عراقة في العمالة وخدمة للكافر المستعمر وكيان يهود. وحكام العرب كلهم على وتيرة واحدة، يحسبون كل دائرة عليهم، ويخشون من كل نصر يتحقق رغما عنهم، ويجعلون من كيان يهود واستقراره سببا لاستقرار عروشهم، فهم أحرص عليه وعلى الاعتراف به وتثبيته من حرصهم على مصالح الأمة في فلسطين وغيرها.

وهنا لا بد أن نذكر وبشكل حاسم، بأن استمرار الاحتلال واستمرار المقاومة له، واستمرار شعلة القضية في نفوس وقلوب المسلمين أهون ألف مرة من إنهاء هذه القضية المباركة على الوجه الذي تريده أمريكا وعملاؤها وأتباعها وأشياعها. فليحذر الذين يخالفون عن أمر الله بتحرير كافة فلسطين، وليحذر الذين يتلاعبون بالألفاظ ويطالبون بزوال الاحتلال دون التحرير الكامل لكل شبر من فلسطين وإزالة كل أثر ليهود فيها. فبعد الذي رأينا في الحرب الأخيرة من بطولات ومقدرة على إلحاق الهزيمة بيهود لم يعد مكان لمتقوّل أو متأول أن يتحرك تجاه مفاوضات تؤدي إلى تثبيت كيان يهود ولو في حارة من حارات حيفا.

وفي الختام نقول إن الأمة الإسلامية بمجموعها قد حسمت أمرها اليوم تجاه فلسطين والأقصى، وهي هي أمة الخير، أمة الجهاد، أمة الإسلام سوف تحسم أمرها قريبا مع حكامها الذين خذلوها وأوصلوها القاع الأدنى، ولسوف تطيح بعروشهم وتستبدل بهم الخلافة على منهاج النبوة ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

قضية فلسطين بين خيانة الحكام وتخاذل الأركان

كتبه الأستاذة رولا إبراهيم

إن قضية فلسطين ليست قضية مجهولة، بل إنها من أكثر قضايا العالم ذكرا في وسائل الإعلام المحلية والعربية والعالمية، ولطالما قُدمت بصددها مقترحات لحلها، سواء من أهلها وأصحابها المسلمين العرب والعجم، أم من أعدائها وأصدقاء كيان يهود الغاصب. وقد طرحت تلك الحلول على مختلف الصعد السياسية والمنصات الخطابية، بل والميادين العسكرية، ولكن تلك الحلول لم ترتق إلى المستوى اللائق بها. ويكاد المرء يفقد البوصلة الصحيحة التي ترشد إلى حلها الوحيد، وذلك من كثرة المقترحات والطروحات، إذ لم تحظ قضية من قضايا العالم للتشويش والتشويه والمغالطة مثل ما حظيت به قضية فلسطين.

وإن أبرز تلك المغالطات هو جعل قضية فلسطين حكرا على أهل فلسطين بعد سلخها عن محيطها الإسلامي ثم العربي، وحتى على الصعيد الفلسطيني، فقد قُزمت وجعلت قضية ما تبقى من فصائل منظمة التحرير الفلسطينية بعد انقراض بعضها الآخر.

ويمكن اختصار المراحل التي مرت بها هذه القضية على النحو التالي:

محاولات يهود فتح باب الهجرة إلى فلسطين مع نهاية عهد الخلافة العثمانية.

مؤتمر القدس اليهودي الذي عقد في سويسرا عام 1897م.

دخول القوات البريطانية إلى فلسطين عام 1917م إبان الحرب العالمية الأولى وفرض الانتداب البريطاني لمدة 30 عاما، وذلك بعد هزيمة القوات العثمانية.

أعمال مقاومة مختلفة ومتفرقة ضد الاحتلال البريطاني تخللها مضاعفة مستمرة في أعداد المهاجرين اليهود.

إضراب عام 1936 والذي استمر مدة ستة أشهر ما أفسح المجال لهجرة مزيد من اليهود إلى فلسطين.

قيام عصابات يهودية مسلحة بأعمال عسكرية ظاهرها ضد جنود الإنجليز وحقيقتها السيطرة على مساحات من أرض فلسطين وحماية البؤر الاستيطانية.

تشكيل حكومة عموم فلسطين عام 1948م في أول عمل سياسي فلسطيني ولد ميتا، برعاية جامعة الدول العربية التي ولدت ميتة كذلك.

مهزلة الجيوش العربية السبعة، وانسحابها من ميدان القتال لتمهيد الطريق أمام إقامة كيان يهود وحصول ما يطلق عليه «النكبة».

تولي الأمم المتحدة معالجة قضية فلسطين، وصدور قرار 181 الذي ينص على حل الدولتين.

عرقلة إقامة الدولة الفلسطينية ما أسفر عن إلحاق الضفة الغربية بالأردن وقطاع غزة بمصر.

تولت دول الطوق مهمة حراسة كيان يهود وإخضاع اللاجئين وإجبارهم على الإقامة في المخيمات، وتولت الأونروا مهمة إطعامهم.

عام 1964 أنشئت منظمة التحرير الفلسطينية، وبعدها أنشئت حركة فتح عام 1965م، وهو أخطر تطور في مراحل القضية الفلسطينية حيث تخلت جيوش البلاد الإسلامية قاطبة عن مهمتها الرسمية والشرعية لتحرير فلسطين.

منذ ذلك الوقت انحدرت قضية فلسطين في واد سحيق لم تستطع أي رافعة متاحة من إنقاذها، ولا زالت تنحدر، ولا يزال أهلها يدفعون الأثمان الباهظة من الأرواح والممتلكات حتى يومنا هذا.

يتبين مما سبق، أن معالجات قضية فلسطين منذ نحو قرن من الزمان قد فشلت جميعها في إحراز أي تقدم باتجاه تحرير أي شبر من الأرض أو إنقاذ أي منكوب أو مكروب أو أسير أو فقير أو محاصر من أبنائها. وقد آن الأوان لعصف الأذهان المخلصة والحريصة على فلسطين وبيت المقدس والمسجد الأقصى، كي تهتدي إلى الحل الصحيح لها، وتأمين الرافعة الحقيقية التي تنقذها من أزماتها المعقدة والمتراكمة.

وحتى لا نكون من الذين قال الله فيهم ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾، لا بد لنا أن نبحث القضية على الصعيد الصحيح، وهو صعيد الإسلام الذي يهدي من اتبع سبل السلام. وهذا يحتاج إلى فهم واقع القضية، والبحث في الأدلة الشرعية عن الأحكام التي تنطبق على هذا الواقع، ثم تطبيقها عليه، والسير في ضوئها.

إن فلسطين هي أرض إسلامية اغتصبها يهود بعد أن احتلها الإنجليز واقتطعوها من جسد دولة الخلافة العثمانية، وكل أرض محتلة أو مغتصبة يجب شرعا على المسلمين أن يحرروها من المحتلين، وينقذوها من الغاصبين، وآلية تحرير البلاد واستنقاذ المغصوبات لا يتأتى إلا بأعمال عسكرية تقوم بها الجيوش المجحفلة لتحقق الأهداف المرجوة عاجلا لا آجلا. وهذا هو الحل الشرعي كما جاء في قوله تعالى ﴿وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً﴾.

وهذا هو الترتيب الشرعي:

الصف الأول: المقاتلون الأشداء وحملة السلاح

الصف الثاني: قوات الاحتياط

الصف الثالث: المشجعون والمسعفون

الصف الرابع: المستضعفون من الرجال

الصف الخامس: المستضعفات من النساء

الصف السادس: المستضعفون من الولدان

ولا نحتاج إلى بذل جهد كبير لنكتشف أن هذه الصفوف الآن في قضية تحرير فلسطين معكوسة تماما بل ومضطربة، فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾.

وختاماً، لا يسعني إلا أن أرجو الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا الاضطراب مقدمة لإعادة النظر فيما يجري، والنظر إلى هذه القضية وغيرها من قضايا المسلمين نظرة مستنيرة واعية تطل عليها من زاوية العقيدة الإسلامية.

[وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ]

مهزلة الانتخابات السورية

عبد الله العلي

الخبر:

نشرت صحيفة الأخبار اللبنانية الموالية لحزب إيران اللبناني على موقعها في 26 ماي 2021 خبراً بعنوان: (الأسد: قيمة آراء الغرب بشأن الانتخابات "صفر")، ورد فيه: "واعتبر الرئيس السوري، بشار الأسد، أن الدولة لا تهتم بالآراء الغربية بشأن صحة الانتخابات الرئاسية التي تجرى اليوم. وقال الأسد للصحفيين بعد الإدلاء بصوته، في دوما القريبة من العاصمة دمشق، متحدثاً عن التصريحات الغربية التي تعلّق على الانتخابات "قيمة آرائكم هي صفر".

التعليق:

لم يكن لرأس النظام المجرم أن يقف على أطلال مدينة دوما التي قصفها بالكيماوي ولم يسلم من شره البشر والحجر، ويغيظ من تبقى من أهلها المهجرين وكل مسلم غيور على دماء المسلمين وأعراضهم، لو لم يحظ بدعم دول الكفر المطلق وعلى رأسها أمريكا وروسيا لجرائمه طوال أكثر من عقد ومن قبله جرائم أبيه وعمه. عمه رفعت صاحب مجزرة حماة في الثمانينات الذي ذهب بدوره للتصويت للنظام المجرم في السفارة السورية في فرنسا.

وربما يتبادر للذهن سبب اضطرار هذا النظام المفضوح بإجرامه للقيام بهذه المهزلة، ويدعو إليها أهل سوريا المنكوبين بكل ما للكلمة من معنى بسبب ظلمه. ويعلم القاصي والداني أنّ الناس في سوريا كانوا يساقون إلى مهازل أكبر منها في زمن الأب المجرم لما كانت تسمى بالاستفتاء أو البيعة بالدم إلى الأبد. ولماذا هذا الإصرار من رأس النظام على إبراز نفسه محبوب الشعب دون منافس بعدما تنازل شكلاً على وضع صورتين لمشاركين كومبارس في المسرحية الانتخابية؟

والحقيقة أنّ هذا النظام أدرك حجم تمسّك الغرب به مهما بلغ حجم إجرامه وفي مقدمتهم رأس الإجرام أمريكا، وأنّه لا بديل عنه في تنفيذ مشاريعها مع أتباعها في المنطقة. وهو الأمر الذي كان مسلّما به من الإدارة الأمريكية منذ تصريحات أوباما في بداية الأحداث في سوريا، الذي كان يصرّح خداعاً بأنّه لا مستقبل للأسد في سوريا وعلى النظام أن يغير سلوكه، وبقي هذا الخطاب المطروح كذباً حتى مكّنوا للنظام من جديد من خلال أدوات أمريكا في المنطقة.

وهذه الجرأة من رأس النظام المجرم على الوقوف متحدياً الغرب مصرحاً أنّ قيمة آرائهم في الانتخابات السورية يساوي الصفر عنده، هو أمر سخيف من شخص سخيف. فالغرب في الحقيقة أعلم من بشار الكيماوي بهذه المهزلة وأعلم بكل المهازل المسماة بالانتخابات، التي كانت ولا تزال تقوم بها الأنظمة العميلة في بلاد المسلمين. وليس الغرب الكافر المستعمر من يوجّه له هذا التصريح، وهو من صنع ويحمي هذا النظام العميل وكذلك جميع أنظمة دويلات سايكس بيكو العميلة. وليس ببعيدة عنا الانتخابات التي أشرفت عليها أمريكا بنفسها بعد احتلال العراق مباشرة وجاءت النتائج لصالح الجعفري، وما لبث أن أزيح لصالح المجرم نوري المالكي الذي قام بتنفيذ المشروع الأمريكي في العراق بأكمل وجه. وكذلك تلك الانتخابات البرلمانية التي حصلت في الجزائر في تسعينات القرن الماضي واختار الناس فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ بالأكثرية لتستحق تعديل الدستور بذلك، لكن هذا لم يكن ليرضي الغرب وعملاءه في الجيش الجزائري فقاموا بإلغاء الانتخابات وأشعلوا فتيل الحرب الأهلية.

يعلم رأس النظام السوري وأتباعه ومن ساندوه ومن ورائهم الغرب وعلى رأسهم أمريكا أنّ ما يقومون به من انتخابات هزلية سخيفة لا قيمة لها، ولو لم يقوموا بها لما لامهم في ذلك عاقل، فليس بعد الكفر ذنب وليس بعد سفك دم المسلم جرم. والأمّة الإسلامية لا تنتظر من أولئك المجرمين غير هذه السخافات والمهازل، بل إنّ العجب يكون لو لم يقوموا بهذا التهريج وهم أهله بحق.

نسأل الله الواحد القهّار أنْ يعجّل بهلاك الظالمين المجرمين وأنظمتهم، ويجعل لأمة الإسلام نصراً عزيزاً وفتحاً قريباً يُعزّ فيه أهل طاعته ويُذلّ فيه أهل معصيته.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾.

سراب المؤسسات الأممية

بسام المقدسي - الأرض المباركة (فلسطين)

الخبر:

نقل موقع الجزيرة نت يوم الخميس، 27/05/2021م خبرا تحت عنوان «مسؤولة أممية: هجمات (إسرائيل) على الفلسطينيين قد تشكل جريمة حرب»، جاء فيه:

..»اعتبرت المفوضة السامية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة ميشيل باشليه اليوم الخميس أن الضربات (الإسرائيلية) على قطاع غزة قد تشكل جرائم حرب، مشددة على أنها لم تتلق أدلة على أن الأبنية المستهدفة كانت تُستخدم لأغراض عسكرية.

وأوضحت باشليه في افتتاح اجتماع طارئ لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة أنه «في حال تبين أن هذه الهجمات استهدفت بطريقة عشوائية وغير متناسبة مدنيين وأهدافا مدنية (...) فإنها قد تشكل جرائم حرب».

وشددت باشليه على أن «هذا التصعيد مرتبط بشكل مباشر بالاحتجاجات ورد قوات الأمن (الإسرائيلية) المتشدد؛ بدايةً في القدس الشرقية، ثم في أنحاء الأراضي الفلسطينية المحتلة وفي (إسرائيل)».

وقالت إن الهجمات الصاروخية التي شنتها حماس «عشوائية ولا تميز بين الأهداف العسكرية والمدنية، وبالتالي فإن اللجوء إليها يشكل انتهاكا واضحا للقانون الدولي الإنساني»...».

المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان

التعليق:

لا يخفى على عاقل أن الأحداث التي مرّت على أرض فلسطين في الأيام المنصرمة أظهرت خيرية الأمّة ومدى ما تحمله من مشاعر صادقة تجاه القدس والأقصى وتحريرهما، نابعة من كون الأمة جسداً واحداً، كما فضحت من يدعو إلى اللجوء للأمم المتحدة وأمريكا وأوروبا أو ما يُسمى بالحماية الدولية ومشروع حل الدولتين فهي دعوة المنهزمين وعلى رأسهم الحكام العملاء، فكيف للأمم المتحدة والدول الكافرة التي زرعت كيان يهود في فلسطين أن تنصف مسلمي فلسطين؟! أو أنها حريصة على دمائهم؟! وما تصريحات مسؤولة الأمم المتحدة إلا كشف يسير عن مدى انحياز الأمم المتحدة وسائر مؤسساتها إلى كيان يهود فهي ساوت بين الضحية والجلاد، ونحن لا نخاطب الأمم المتحدة ومسؤوليها وإنما نرى الخير كل الخير في الأمة الإسلامية، فبمقدار التزامها بالأحكام الشرعية ووعيها السياسي عما يُحاك لها من مؤامرات تنصب فخاخها الدول الاستعمارية ومؤسساتها تكون قادرة على إبطال مثل هذه المشاريع الاستعمارية.

ذلك أننا معشر المسلمين ندرك وبشكل واضح أن الغرب والمجتمع الدولي وقراراته لا يراهن عليها البتة فأهدافهم غير أهدافنا بل إن دول الكفر قاطبة تناصب المسلمين العداء ورموهم عن قوس واحدة، فدول الكفر هي دول استعمارية ولم تكن يوما جزءا من الحل بل هي أم المشاكل وسببها وعلى رأسها أمريكا، والحل الوحيد لقضية فلسطين لا يكون إلا بإعادتها قضية أمة بأكملها وليست بيد سلطتها الهزيلة، فالأمة الإسلامية وجيوشها قادرة بإذن ربها على إنفاذ موعود الله.

قال تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ [الروم: 7-4].

أمريكا تؤكد دعمها لكيان يهود في اغتصاب فلسطين وقتل أهلها

وصل وزير الدفاع الأمريكي أنتوني بلينكن إلى فلسطين يوم 25/5/2021 واجتمع مع رئيس وزراء كيان يهود نتنياهو الذي قال بعد لقاء الوزير الأمريكي: "لدينا العديد من النقاشات، الشكر للرئيس الأمريكي جو بايدن لدعم حق (إسرائيل) في الدفاع عن نفسها ودعم القبة الحديدية.. ناقشنا كيف نمنع حركة حماس من التسلح والحصول على السلاح.. ناقشنا توسيع دائرة التطبيع بين (إسرائيل) والدول العربية"، وقال بلينكين: "الرئيس بايدن طلب مني الحضور لعدة أسباب، أولا تأكيد التزام الولايات المتحدة بأمن (إسرائيل)، وثانيا تخفيض حدة التوتر في الضفة الغربية وقطاع غزة.. وثالثا ليعيد بناء علاقة أمريكا مع السلطة الفلسطينية"، التي تحرص على أمن كيان يهود. وقال: "الهدنة بنيت على الضغوط التي مارسها الرئيس الأمريكي ويجب البناء على الهدنة من أجل تحقيق سلام دائم"، وأن "بايدن أوضح أن هناك دعما لـ(إسرائيل) في الدفاع عن نفسها ضد الصواريخ التي أطلقتها حماس وأن هذا الدعم شخصي وعميق يعود لسنوات طويلة. تحدثنا عن احتياجات (إسرائيل) الأمنية ودعم منظومة القبة الحديدية". فأمريكا هي الداعم الأول ليهود في عدوانهم وقتلهم لأهل فلسطين كما كانت الداعم الأول في اغتصابهم للأرض لأول مرة عام 1947. وهكذا يجب أن يُتعامل وينظر لها من زاوية العقيدة الإسلامية.

قضية فلسطين والحرب على غزة

بقلم: الأستاذ عبد العليم المهندس. الجزائر

سبع نقاط يجب أن توضع على الحروف تُثبت أن قضية فلسطين هي فرع عن القضية الأم، وأنها لن تجد حلًّا صحيحاً جذرياً ونهائياً إلا بعد قيام كيان جامع للمسلمين وليس قبل ذلك، وأنّ مشكلة ضياع فلسطين والمسجد الأقصى مسرى رسول الله ﷺ وكيفية استرجاعها من يهود مرتبطة عضوياً بصراع الأمة الإسلامية مع الغرب الاستعماري الذي قضى على دولة المسلمين قبل نحو مئة عام:

-1 بغض النظر عن الشرارة التي تسببت في هذه الموجة الجديدة من اعتداءات المستوطنين الأنجاس في القدس، وعما توفر من عوامل الصراع والتنافس داخل الوسط السياسي في تل أبيب، أو عن حالة الإحباط الشديد والاستياء الكبير في رام الله مقر سلطة عباس الوهمية بل وفي سائر الضفة الغربية في ظل انتهاكات يهود المستمرة، والأوضاع المزرية الناجمة عن حالة الانسداد الرهيب في قطاع غزة جراء الحروب السابقة وتداعيات الحصار المفروض عليه منذ سنوات عديدة، خصوصاً بعد إلغاء الانتخابات التشريعية الأخيرة أو تأجيل موعدها، أو حتى ما استجد لدى الإدارة الأمريكية الحالية في واشنطن من رغبة في فرض مسار جديد لما يسمى عندهم قضية الشرق الأوسط خصوصاً في مسألة تدويل القدس ومستقبل «عملية السلام».. فإن الأمر ملحٌّ في هذا الظرف لوضع قضية فلسطين والصراع مع كيان يهود على أرض الرباط في سياقها الصحيح، ومن ذلك ضرورة إبراز البون الشاسع بين المطالب الآنية الواقعية الملحة لجماهير الأمة الملتهبة غضباً المطالِبة برد العدوان، وبين الحل الجذري للقضية الذي يرضي الله ورسولَه ويشفي صدور قوم مؤمنين. خصوصاً أثناء القصف الوحشي بالصواريخ من الطائرات وغيرها على قطاع غزة حين تبلغ موجة مشاعر الصدمة والغضب والحزن أوجَها عند رؤية أعداد الشهداء في المجازر وتناثر الدماء والأشلاء، ومشاهدة القتلى والجرحى وحجم الدمار والأوضاع الكارثية التي نجمت عن الغارات، في ظل صمت مطبق من حكام المسلمين عدا جهود الوساطة وردود الأفعال المخزية ونداءات خفض التصعيد وضبط النفس وتصريحات الشجب والاستنكار والإعراب عن الاستعداد لإرسال المساعدات المالية والإنسانية وإعادة الإعمار، وفي ظل ابتهاج يهود وتراخي «المجتمع الدولي» المنحاز. وفي هذه الحالة من المواجهة والاشتباك ماذا تُغني التظاهراتُ والوقفات والاحتجاجات أمام السفارات فضلاً عن المقاطعات والتغريدات والتعليقات؟

-2 الغرب ممثلاً في بريطانيا أولاً ثم في أمريكا الآن هو مَن أوجد الكيان المسخ وغرسه في المنطقة ويمده منذ نشأته بالحياة ويوفر له بشكل مستمر وسخي كل الحماية والدعم كقاعدة متقدمة له في قلب بلاد المسلمين لخدمة مصالح أمريكا أولاً والغرب عامةً، ومن أهم ذلك منع عودة دولة الخلافة الموحدة للأمة والمفعلة لكل طاقاتها. النقطة الجوهرية إذن هي أن نشوء الكيان جاء على خلفية تكريس وبسط الهيمنة الاستعمارية الغربية على كل البلاد وعلى الشعوب الإسلامية كافةً عقب الإجهاز على الكيان الجامع والممثل للمسلمين على المستوى العالمي عام ١٩٢٤م. وهذا تحديداً هو ما يجب ألا يغيب أبداً عن ذهن كل مسلم على وجه الأرض، وهذا هو قطب الرحى في الصراع، كما أن إغفاله سيعني حتماً أن الصراع سيكون جانبياً.

-3 منظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد لأهل فلسطين وفق الشرعة الدولية أنشئت عام ١٩٦٤ خصيصاً لتقزيم القضية مع الوقت، بتحويلها من قضية إسلامية مرتبطة بالعقيدة الإسلامية إلى قضية وطنية تخص أهل فلسطين فقط، مقابل دولة مدعومة من دول العالم كلها بكل أشكال الدعم عسكرياً وأمنياً وسياسياً واقتصادياً وإعلامياً ودبلوماسياً، وهو ما يفسر صلف قادة الكيان المسخ بشكل قد يبدو أحياناً في الظاهر تحدياً لإرادة المجتمع الدولي أو للإدارة والإرادة الأمريكية نفسها.

-4 وكل بضع سنين يتكرر المشهد المروع ويتجدد القصف الوحشي من البر والبحر والجو من الكيان المسخ على غزة البطولة والصمود، وتتكرر المأساة! ثم تَحدُث جراء ذلك الأوضاعُ الكارثية خاصةً على أهل القطاع بعد انقطاع الكهرباء والمياه الصالحة للشرب وجميع أسباب الحياة، ويتصدر إعلاميو الجزيرة وأخواتها عملية إحصاء وتيرة القصف وعدد الغارات والشهداء وأعداد الجرحى خصوصاً من المدنيين من النساء والأطفال والشيوخ الأبرياء والأبراج المهدمة والبنايات السكنية والمستشفيات المدمرة. وبعد انتهاء كل مواجهة يتساءل الإعلام: من المنتصر في الحرب؟ ثم يُتوصل بعد جهود الوساطة والاتصالات الحثيثة إلى هدنة ثم تهدئة.

-5 إن مما يجدر لفت النظر إليه في هذا الظرف العصيب هو مسألة جعل حركة حماس التي نشأت عام ١٩٨٧ على خلفية لزوم تمثيل التيار الإسلامي في فلسطين في مقابل التيار العلماني الوطني والقومي أو إلى جانبه، أو بالأحرى جعل ذراعها المسلح ومعه بعض أذرع الفصائل الأخرى، هو الذي يواجه غطرسةَ العدو وترسانته عسكرياً تحت شعار المقاومة من غزة المحاصرة، بدل الأمة كلها بتحميل المسؤولية لكل الدول القائمة في بلاد المسلمين، أي لحكامها وبالأخص لقادة جيوشها، هذه الجيوش المتكونة في أغلبها من أبناء الأمة التواقين للاستشهاد في سبيل الله على درب السلف من أجل دحر العدو الظالم ومَن وراءه من أعداء الأمة وحل القضية حلاً جذرياً بافتكاك فلسطين من أنياب المستعمِر الغربي الغاشم. نقول هذا ونحن نعلم وندرك تماماً مدى ارتباط كافة الأنظمة بالغرب هي الأخرى! وهنا مربط الفرس، إذ إن كثيراً ما يغلب على أصحاب الواقعية السقيمة الحلولُ الفردية الآنية في الصراع خصوصاً أثناء المواجهة وسيلان الدماء بحجة أن حكام المسلمين لا يُنتظر منهم شيء لنصرة القضية كونهم عملاء للغرب ميؤوساً من أمرهم، وأن الشعوب تائهة مغلوب على أمرها، وهو ما يعني في نظرهم وجوب الانصراف عن هؤلاء الحكام إلى ما باستطاعة أفراد الشعوب المسلمة وآحاد الأمة تقديمه من مساعدة كل على مستواه نصرةً لأهل فلسطين! فهل يصح هذا الطرح الواقعي الذي يتجاهل وجوب التصدي جماعياً من خلال الأحزاب والتكتلات السياسية وجيوش الأمة بوجه خاص لإزاحة هؤلاء الحكام، كما يتجاهل كلياً خلفية نشأة كيان يهود ذاته على أرض فلسطين، لتتكرر المأساة بكل آلامها وويلاتها في مشهد رهيب مروع بعد كل بضع سنوات، ولا يتحقق في حقيقة الأمر بعد كل مواجهة على أرض الواقع شيء كبير مما تصبو الأمة إليه في فك هذه القضية بعد كل تلك التضحيات بالأرواح والشهداء، في لعبة سياسية دولية يجري استخدامها فيها من كل الأطراف إقليمياً ودولياً لصرف الأذهان والجهود عن قضية الأمة الأساسية، التي تتحرر بها كل بلاد المسلمين ومنها أرض الإسراء والمعراج وتنفك بها عن الأمة سائرُ القيود والأغلال وتدك بها كل عروش الطغاة، ألا وهي وجوب إعادة دولة المسلمين أولاً.

-6 ثم يجب التنبيه إلى أن الصراع في فلسطين ليس هو فقط صراعاً من أجل تحرير الأرض على أساس الفكرة الوطنية السخيفة واسترجاع الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة على أرضه أو على جزء منها وفق القرارات الأممية. كما أن القضية ليست قضية انسحاب من أرض يجب أن تعود إلى أهلها وعودة اللاجئين أو بعضهم ثم ينتهي الصراع، بل هي أكبر وأعظم من ذلك بكثير! وهنا تبرز سخافة من ينشد إقامة دولة بمرجعية وطنية تستمد وجودها من الشرعية الدولية المعادية للإسلام بعد استرجاع بعض فلسطين عبر النضال الوطني سواء بتوحيد الصف الفلسطيني في مفاوضات ما سمي «عملية السلام» وعبر تفعيل الوحدة الوطنية بين أبناء فلسطين بما في ذلك فلسطينيي الداخل والخارج، أو بتحقيق وَهم إنهاء الانقسام بين الضفة والقطاع، خصوصاً إذا علمنا أن السلطة الوطنية نفسها التي انبثقت عن اتفاقات أوسلو أو ما سمي رسمياً اتفاقية إعلان المبادئ عام 1993 بين كيان يهود ومنظمة التحرير الممثِّلة للشعب الفلسطيني في الهيئات الدولية والإقليمية رغماً عنه وبإرادة غربية خصوصاً أمريكية، هي صناعةٌ غربية تنسق سياسياً وأمنياً مع يهود أعداء الأمة!

-7 إذاً بالنتيجة حتى لو انسحب الاحتلال كما يسمى في الإعلام من كل فلسطين وقامت على أرضها دولة عربية أخرى معترَف بها دولياً بمرجعية وطنية وعضوية كاملةٍ في منظمة الأمم المتحدة تُضاف إلى الدول القائمة الآن، وبجواز سفر فلسطيني وسَفارات في كل دول العالم تُرفع عَلم فلسطين. وحتى لو عادت الأرض أو بعضُها إلى أهلها ومنها شرق القدس كما يطالب (ممثلو الشعب الفلسطيني)، وحتى لو تحقق حق العودة للاجئين أو بعضهم.. فلن يكون ذلك محققاً للمطلوب ولا قريباً منه!

استبسال غزة جولة لها ما بعدها على طريق التحرير

كتبه الأستاذ خالد سعيد

في آخر أيام شهر رمضان المبارك، وعشية عيد الفطر السعيد، وبالتزامن مع أذان المغرب، وبينما يتهيأ الصائمون لفطرهم، كانت طائرات الغدر والإجرام اليهودي تدك قطاع غزة الحبيب، وتمطره بحمم حقدها الأسود، عشرة أيام متواصلة وآلة القتل والدمار تفعل بالقطاع المحاصر الأفاعيل، تنشر الرعب والإرهاب في كل مكان، وترتكب مجازر تقشعر لها الأبدان، تكشف عن وحشية وهمجية فاقت كل تصور، قصفت بيوت الآمنين، قتلت الأطفال والنساء، هجرت وشردت ودمرت كل معنى للحياة.

منذ 73 سنة كانت نكبة فلسطين، في أيار/مايو 1948 حيث انتهكت عصابات يهود كل حرمة، ومارست كل جريمة، حتى تمكنت من اغتصاب فلسطين وإقامة كيانهم المسخ، والذي لم يكن لهم أن يقيموه لولا معاونة الغرب المستعمر لهم، وخيانة الأنظمة الحاكمة في بلاد المسلمين، الأمر الذي لا زال مشهودا ومحسوسا وملموسا، منذ ذلك اليوم المشؤوم، وكيان يهود معتد آثم، يمارس أصناف العذاب على أهل الأرض المباركة، ينتهك الحرمات ويدنس المقدسات، ولا زال حكام المسلمين متواطئين ومتخاذلين، يقومون بحمايته من الأمة وغضبتها، ويمنعون أي تحرك يهدد وجوده ويزعزع أركانه،

ففي كل مرة يعتدي فيها كيان يهود على أهل فلسطين، وينفذ أبشع الجرائم بحقهم، ويستخدم أعتى أنواع الأسلحة ضدهم، ويسفك الدم الحرام حتى يغطي الشاشات في بث حي وعلى الهواء مباشرة، يقف حكام المسلمين كأنهم خشب مسندة، يصمتون صمت أهل القبور، بل إنهم في كثير من الأحيان يشاركون يهود العدوان، وبدل أن يكون لهم تحرك جاد من شأنه أن يرفع آلة القتل، ويوقف الظلم والعدوان، يمارسون التضليل على شعوبهم ويكتفون بعبارات الشجب والاستنكار وجمع الأموال والتبرعات.

ولعله من بوادر الخير، وبشريات النصر أن تأتي الذكريات متزامنة مع الأحداث الجارية، لتضع بين أيدينا فرصة لإعادة حساباتنا، وترتيب أوراقنا، والفهم بشكل أعمق، وكتابة المعادلة بطريقة مختلفة عما أراده لنا أعداؤنا وأدواتهم، إذ لا بد من قراءة المسألة على وجهها الصحيح، ليكون التحرك منتجاً وفي الاتجاه السليم، ففلسطين ليست قضية وطن ضائع وشعب مشرد، وليست قضية إنسانية تستوجب تحرك القلوب الرحيمة للمساندة والمساعدة، لتوفير حياة كريمة لأولئك المظلومين والمهجرين والمشردين، بل إنها أيها المسلمون مسألة دين، وقضية عقيدة، فأمانة الأرض المباركة فلسطين في أعناقكم ما دمتم تقرأون سورة الإسراء، فيها المسجد الأقصى قبلتكم الأولى، ومسرى رسولكم ﷺ ومعراجه إلى السماء، وثالث ما يشد إليه الرحال من المساجد فهو الأخ الشقيق للمسجد الحرام والمسجد النبوي. حريٌ بكم أيها المسلمون أن تتحرك قلوبكم، وتغلي الدماء في عروقكم، وتشتعل النخوة في نفوسكم، وتستنفر دينكم وإيمانكم، فتكسروا كل قيد يمنعكم عن نصرة إخوانكم.

لقد أظهرت الجولة الأخيرة من عدوان يهود الغاشم أموراً مهمة، وتحققت فيها إنجازات عظيمة يمكن البناء عليها وهي كالتالي:

قضية فلسطين قضية الأمة الإسلامية، وليست قضية وطنية خاصة بأهل فلسطين وهي أكبر من كل مسؤول وقائد وفصيل، والذي بات واضحاً من خلال تحركات الأمة ومطالبتها بالتحرير، وفتح الحدود، وتحريك الجيوش، فهي توشك أن تنفلت من عقالها، وتستعيد سلطانها.

صفعة كبيرة على وجه الأنظمة الحاكمة، وفضح لخذلانهم وتآمرهم باختلاف مسمياتهم، الممانعين منهم والمطبعين المنبطحين على حد سواء.

كشفت الأحداث هشاشة كيان يهود وضعفه، وأنه لا يقوى على الصمود أمام أي مواجهة حقيقية، فلقد مرغت غزة المحاصرة، وأبطالها الصناديد أنفه بالتراب، ولقد أثبتت تلك الثلة المرابطة المجاهدة المحاصرة، والمستهدفة من (الصديق المزيف) قبل العدو، وهي لا تمتلك من العدة والعتاد ما يمكن مقارنته أمام ما يمتلكه الكيان الغاصب من أسباب القوة، وأدوات القتال وتقنياته، لقد أثبت أولئك الأبطال أن ذلك الكيان ما هو إلا مجسم من ورق، وأنه أوهن من بيت العنكبوت، يمكن إسقاطه وكنسه وتطهير الأرض المباركة من رجسه ودنسه في ساعة من نهار، فالأمة قادرة على إنجاز التحرير الكامل والشامل، إن توفرت النوايا الخالصة، والإرادة الصادقة، وتحركت جيوشنا المحيطة بفلسطين إحاطة السوار بالمعصم.

سقوط كل الحلول التي لا ترقى إلى التحرير الكامل للأرض المباركة، وأي دعوة لحلول انهزامية، كالتدويل، أو لجنة ثلاثية للأديان لإدارة الحرم القدسي، أو حل الدولتين، أو أي طرح يعطي ليهود حقاً في الوجود على أرض فلسطين فهي حلول خيانية، لا بد لأهل فلسطين أن يرفضوها بشكل واضح وقاطع، وعليهم أن يدركوا أن موقفهم من تلك الخيانات وصمودهم في وجهها مهم جدا بقدر أهمية جهادهم، وعظمة صمودهم في وجه إجرام يهود، وعلى الأمة أن تقف وراءهم في ذلك وتساندهم بكل ما ملكت من قوة.

أيها المسلمون: إن مفتاح الحل بأيديكم، وإن طريق خلاصكم بات واضحاً، فشمروا عن سواعدكم، بادروا بالتحرك لإسقاط تلك الأنظمة العميلة، وانتزعوا سلطانكم منها، وحرروا أنفسكم من طغيانها، واجمعوا قوتكم، ورصوا صفوفكم، توجهوا إلى ثكنات الجيش ومقرات الجند، وقيادة الأركان، وناشدوا آباءكم وإخوانكم وأبناءكم، من الضباط والجنود بوجوب التحرك على الفور ونصرة إخوانكم في الأرض المباركة فلسطين.

فلا عذر لكم اليوم أيها الجند وأنتم ترون بأم أعينكم هشاشة ذلك الكيان المسخ وضعفه وتهاويه أمام ضربات المجاهدين المباركة، وهم الذين لا يملكون من القوة عشر معشار ما تملكون أنتم.

فأين أنتم يا جند مصر الكنانة، يا أبطال العاشر من رمضان / أكتوبر 1973م؟! وأين أنتم يا نشامى الأردن، أبطال الكرامة أحفاد اللواء مشهور الجازي؟! وأين أنتم يا جند باكستان الأحرار، الذين جعلتم من الجهاد في سبيل الله طريقا لكم، ولا إله إلا الله شعاراً لجيشكم؟! وأين جند تركيا، أحفاد الفاتح وسليمان وعبد الحميد أحفاد العظماء الأفذاذ؟! أين جند إيران وترسانتها العسكرية المتنوعة؟!

يا جيوش المسلمين: إننا إذ نناديكم نداءنا الحار فإننا نخاطب فيكم إيمانكم، نخاطب عقيدتكم، نخاطب إسلامكم؛ نخاطب نخوتكم ومروءتكم، ألا تخجلون من أنفسكم؟! ألا تؤثر كل هذه الدماء المسفوحة فيكم؟! ألا تسمعون صرخات استغاثة إخوانكم وهم يصطلون اللهب وينامون على الجمر؟! أليس فيكم رجل رشيد يعيد سيرة صلاح الدين وقطز وبيبرس؟! ألا تشتاقون إلى جنة عرضها السماوات والأرض؟! أولسنا إخوة في الدين؟!

إن حقيقة هذا الكيان واضحة لا لبس فيها؛ لا يصمد في مواجهة فئة قليلة لا تملك إلا خفيف السلاح، ولكنها تمتلك إيمانا راسخا بربها ويقينا بنصره، ولولا حماية الأنظمة القائمة في بلاد المسلمين له، والتي تستند إلى قوتكم في وجودها وبقائها، لما كان لهذا الكيان أن يحيا بين ظهراني المسلمين طوال تلك السنوات السبعين، فعليكم أن تختاروا صفكم؛ فإما أن تحموا تلك الأنظمة فتكونوا حماة ليهود، وإما أن تسقطوا هذه الأنظمة وعروشها، وتتحرروا من قبضتها وتحرروا أمتكم معكم، وتنقضّوا على كيان يهود فتكونوا وعد الله سبحانه الذي توعدهم به [فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً].

أيها الأحرار والشرفاء والمخلصون أبناء أمتنا الإسلامية الكريمة وضباطها وجنودها، إنها لحظات فارقة فاصلة، وتحقيق الانتصار على يهود ودك كيانهم وتتبير علوّهم بأيديكم فأطيلوا أو قصروا، فإن تصمتوا وتستكينوا وتتثاقلوا إلى الأرض ولا تنفروا لنصرة دينكم وإخوانكم فقد أبعدتم رحمة ربكم عنكم وإني أخاف عليكم أن تجري فيكم سنة الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ واحذروا من قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾، وإما أن تتحركوا من فوركم وتنفضوا غبار الذل عنكم وتستفتحوا ربكم وتدخلوا ﴿عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

تاجر المخدرات وقاتل أطفال سوريا يلبس عباءة القدس من جديد

الدكتور فرج ممدوح

الخبر:

تحدث عن معادلة جديدة.. نصر الله: أي مساس بالقدس والمقدسات سيؤدي إلى حرب إقليمية.)الجزيرة نت(

التعليق:

لم يبق لحزب إيران في لبنان إلا المقدسات ليحاول تبييض وجهه وأعماله القذرة في المنطقة بها، نعم فبعد ولوغه في دماء الأبرياء في سوريا ووقوفه مع مجرم وسفاح الشام بشار، وبعد الفضائح المتتالية لتهريب المخدرات، يبدو أن الدور قد جاء على المقدسات والقدس لتنظيف سمعته النجسة والإرث الوسخ الذي اكتسبه خلال العشر سنوات الأخيرة.

ونسي حزب إيران بل تناسى أن هذه المقدسات لا تقبل تجار المخدرات ولا تقبل من تلطخت يداه بدماء أهلنا المسلمين في سوريا. هذه المقدسات لا ترضى إلا بالطاهرين، فلا تقبل بأعوان أمريكا ولا بأذناب النظام الإيراني الذي سلم العراق وأفغانستان لأمريكا. هذه المقدسات لا تعرف الميكافيلية في التعاطي معها يا من تدعي نصرة الأمة وفلسطين، ولا تقبل من يمرر مشاريع أمريكا في المنطقة باسم الممانعة، كفوا عن تجارتكم وكفوا عن ممانعتكم، كفوا عن قتلكم للمسلمين في الشام لعل المقدسات تقبل بكم!

وقد يقول قائل إن حزب إيران اللبناني يسيء في الشام ويحسن في وقوفه بوجه يهود، فربما حسناته تذهب سيئاته! وهذا قول عجيب ومنطق غريب. فهذا منطق يخالف الشرع من جهة ويخالف السياسة من جهة أخرى.

أما مخالفته للشرع: فلا يجوز أن يقوم أحدهم بقتل مسلم ثم بعدها يقوم بقتل كافر ثم يقال: إن قتله للكافر يجبر قتله المسلم، كيف يكون ذلك، وتحت أي فقه يكون؟! فما بالك إن كان ما زال مستمرا بقتله للمسلمين ومتوقفاً عن قتال الكافرين؟ وما بالك إن كان عدد من قتلهم ويقتلهم من المسلمين هو أضعاف أضعاف من قتلهم من يهود؛ ولذا فهذا القول مخالف للفقه جملة وتفصيلا.

أما مخالفته للسياسة وأقصد هنا السياسة الشرعية، وليست سياسة ميكافيلي، فأمريكا هي من تقف وراء النظام السوري وتسنده عبر إيران وحزبها وروسيا المجرمة، وهذا كان منذ بداية الثورة في سوريا، وهذه الثورة كانت ستكون خلاصا لأهل الشام من النظام النصيري المجرم فيها، فكيف يقال إن من دعم النظام السوري الذي يخدم أمريكا، ومن ثبت استعمار أمريكا للشام هو نفسه من سيقوم بالدفاع عن المقدسات في فلسطين؟! لعمري إن هذه سذاجة ما بعدها سذاجة.

وليعلم حزب إيران ولتعلم إيران من ورائه وليعلم الجميع أن أول مقدس في السياسة الشرعية هو دم المسلم قبل مكة والأقصى وقبل كل شيء.

ألا بعدا ليهود، ألا بعدا للمطبعين، ألا بعدا للمتخاذلين

الدكتور فرج ممدوح

ملاحظات ودروس حول العدوان الغاشم على حي الشيخ جراح والأقصى وقطاع غزة:

أولا: المقاومة في غزة انتصرت بلا شك، فمجرد الصمود وقول لا ليهود والمطبعين هو نصر بحد ذاته، فما بالك إذا كان الأمر قد تعدى ذلك إلى أن يزلزل الكيان بالصواريخ؟ وما بالك بغزة المحاصرة ترعب الجيش الذي أوهمنا حكام الضلال بأنه الجيش الذي لا يقهر؟! فورب العزة إنه لنصر بعد صبر، ووالله لقد شفى أهلنا بغزة صدور قوم مؤمنين، ورحم الله الشهداء وصبر أهلهم وذويهم، وجزاهم الله عنا خيرا.

ثانيا: لا شك أن يهود هم أكثر المتفاجئين والمندهشين بهذه المقاومة وهذا الصمود الفلسطيني، فقد ظنوا أنهم يدمرون غزة ثم يفرحون بمنجزاتهم أمام شعبهم، ويستثمر نصرهم في السياسة الداخلية عندهم وتسير الأمور على خير ما يرام، [فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ].

وما أجمل صور الهوان لهم ولجنودهم بعد الهدنة وهم صاغرون. وما أجمل الخزي الذي أصاب حكام الخزي والسلطة الذين كانوا ينتظرون تأديب المقاومة وتمزيقها. فذهب كيدهم في نحرهم، ألا بعدا ليهود، ألا بعدا للحكام المطبعين، ألا بعدا للحكام المتخاذلين.

ثالثا: الحكام سواء المطبع منهم أم غير ذلك، المجعجع منهم أم الصامت، زاد خزيهم واستمر مسلسل تخاذلهم وخذلانهم للقدس وفلسطين وقضايا المسلمين أجمعين. نعم إنهم يستطيعون تحريك جيوشهم لليمن لقتل المسلمين كما فعلت السعودية والإمارات، ولليبيا كما فعلت تركيا ومصر، وإلى أي مكان في العالم لنصرة الكفار ولإشعال فتنة بين المسلمين ولكن ليس لنصرة أي قضية من قضايا المسلمين وحتى ولو كانت القدس.

رابعا: جيوش المسلمين استمرت ومستمرة في الطاعة العمياء لحكام السوء، فقد اختارت الجيوش الحكام وركلت الأمة من جديد بحذاء التخاذل رامية عرض الحائط بقول الله تعالى: [قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ] وقوله سبحانه: [انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ] وقوله عز وجل: [وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ] وقول رسوله ﷺ: «لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ» وقوله ﷺ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ؛ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ»، وغيرها الكثير والكثير من الآيات والأحاديث التي تدعو من فيه ذرة إيمان منهم للتحرك لنصرة الأقصى الذي قال الله تعالى فيه: [سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ].

خامسا: الشعوب المسلمة استمرت وكعادتها في غضبها وثورانها وفورانها وغليانها رغم الحدود والعوائق مسطرة أجمل آيات الأخوة والإيمان والوحدة والحب لله ورسوله وأمته ومقدساته ومنها الأقصى، وما أجمل لحظات محاولة اختراق الحدود من أهل الأردن، وتحرك إخوتنا في العراق بموكبهم للوصول للحدود ليفترشوا الأرض على حدود الأردن، جزاهم الله خيرا، والله إنها لأمة تمثل قول الله تعالى: [كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ] وقول رسوله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى».

سادسا: أين الخلل؟ لماذا لا نستطيع تحرير الأقصى وكل فلسطين؟ أليست الأمة أمة خير؟

والجواب على ذلك هو أن أهل القوة والمنعة - الجيوش اليوم - ما زال المخلصون فيها لا يمتلكون الإرادة للانعتاق عن حكام يتبعون الغرب. هنا تكمن المشكلة. ولذا فعلى الأمة أن تزيد الضغط والعمل على تذكير أبنائها في الجيوش من الضباط والمتنفذين في الجيوش وتحريرهم من التبعية للحكام، ودوام تذكيرهم بأن الخيار الصحيح والمنجي لهم ولأمتهم ولمقدساتهم هو الوقوف في جنب الله، في جنب المخلصين الواعين، عليهم أن يدركوا بأن الله معهم إذا هم باعوا أنفسهم له وانحازوا إلى أمتهم ونبذوا حكامهم ومن وراءهم من دول الغرب المستعمرة. وهذا حزب التحرير ينتظر منكم إشارة ليقود الأمة بالإخلاص والوعي ويرشدها لما فيه خير الدارين بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي ستحرر فلسطين وتهدم عروش الظالمين وتوحد المسلمين في دار عدل وعز ورخاء بإذن العزيز القدير.

القدس ومأزق التاريخ 2/2
(...ثمّ تكون خلافة على منهاج النبوّة)

أبو ذرّ التّونسيّ (بسّام فرحات)

إنّ المشروع الصهيونيّ لن يكتمل ويتحقّق الهدف منه إلاّ إذا ما أتبع بعمليّة وأد للذّاكرة الإسلاميّة وتصفية لها وحجر عليها، فطرد البشر والإبقاء على ثقافتهم ومقدّساتهم ومعالمهم لا يُفضي إلى التّهويد والعبرنة ومحو الهويّة الإسلاميّة، فالمطلوب هو إشعار المسلمين أنّهم غرباء في بلادهم ولا ماضي لهم فيها حتّى تلفظهم الجغرافيا بشكل طبيعيّ ويتمكّن اليهود من وراثتها ووضع اليد على حاضرها ومستقبلها.. ولتحقيق ذلك انتقل اليهود إلى الإجراء الرّابع المتمثّل في التطهير العرقي والأرض المحروقة أو (سياسة الحلاقة) كما يسمّيها سفّاح الرضّع شارون والتي تعني الاجتياح العسكري فالتخريب والقتل بالجملة ثمّ التهجير وطمس المعالم..وفق هذا الإجراء ومن بين 475 قرية عربيّة كانت مسجّلة سنة 1948 دمّر اليهود 385 منها بالبلدوزر وسوّوا بها الأرض واقترفوا جرائم ومذابح ضدّ أهلها تترفّع عن مثلها الحيوانات (دير ياسين ـ كفر قاسم ـ قبية..) أثمرت فرار نصف السكّان من قراهم وأراضيهم وقيام كيان يهود على ترابها وأنقاضها..هذا الإجراء المحبّب إلى اليهود الموافق لجبلّتهم الإجراميّة ليس غريبًا عليهم، فقد اقتبسوه من (أمجادهم العسكريّة) التي تطفح بها توراتهم المحرّفة ومن المذابح التي أمر بها (يهوه ربّ الجنود) ضدّ العماليق والجبّارين من الكنعانيّين واليبوسيّين والأشدوديّين وغيرهم من البطون العربيّة، ونفّذها يشوع وشمشون وطالوت وغيرهم من (أنبياء) بني إسرائيل على مشارف أريحا وحيفا ويافا وعكّا وبيسان وعسقلان (ثم اجتاز يشوع وجميع إسرائيل معه من مقيدة إلى لبنة وحاربها فأسلمها الربّ أيضا إلى أيدي إسرائيل هي وملكها فضربوها بحدّ السيف وقتلوا كلّ نفس فيها وفعلوا بملكها كما فعلوا بملك أريحا) (سفر يشوع الفصل 10)..بهؤلاء اقتدى دايان وشامير وبيغن وبيريز ورابين وشارون، وكلّ يهودي (صالح ومتديّن) بالمفهوم التوراتي لا يملك إلاّ أن يحذو حذو تلك الشخصيّات (الجليلة) التي نفّذت عمليّات التطهير العرقي والإبادة المقدّسة ضدّ القبائل العربيّة في أرض الميعاد..

التّطهير الدّيني

من هذا المنطلق انخرط اليهود في الإجراء الخامس المتمثّل في التّطهير الدّيني العقائدي وذلك عبر وضع اليد على المقدّسات والمعالم الدّينية الإسلاميّة وعبرنتها وتهويدها..ولأنّها حيويّة للشعب اليهودي فقد انطلقت هذه العمليّة القيصريّة منذ تأسيس الكيان الصّهيوني سنة 1948 واتّخذت لها عدّة أشكال: إمّا عبر المصادرة الفعليّة المباشرة مثل حائط البراق الذي تحوّل إلى حائط المبكى، أو بنظام القطرة قطرة عبر الاقتسام المكاني (تهويد جزء من المعلم) أو الزّماني (تخصيص أيّام لليهود) قبل الإجهاز عليه كلّيًا كما حصل للحرم الإبراهيمي، أو عبر السيطرة غير المباشرة من خلال الإغلاق والتخريب والتضييق ومنع الصيانة وتحديد سقف للزوّار كمًّا وأعمارًا..أمّا المعالم الإسلام الصّرفة فمصيرها الإتلاف والطّمس أو التحويل إلى خمّارات ومراقص ومواخير واصطبلات كما حصل لمئات المساجد الإسلاميّة التاريخيّة ودونك حريق المسجد الأقصى..وكان هاجس اليهود المؤرّق أثناء هذه الهجمة الشرسة العثور على بقايا هيكلهم المزعوم بوصفه يعكس البصمة العبريّة اليهوديّة الخالصة التي تؤكّد ارتباطهم بالزّمان وأحقّيتهم بالمكان (جبل الهيكل)..وبما أنّ المسجد الأقصى بُني على أنقاض الهيكل حسب ادّعائهم، فقد حوّلوه إلى قطعة من (جبن الغرويار): إذ سيطروا على أسفله واستباحوا أرضيّته وخرّبوا أساساته بالحفريّات وأحدثوا تحته عدّة أنفاق عساهم يعثرون على أثر لهيكلهم دون جدوى، بل أماطوا اللّثام عن المزيد من الآثار الإسلاميّة أمويّة وعبّاسية وفاطميّة ومملوكيّة وأيّوبيّة، بما يؤكّد الهويّة الإسلاميّة للمعلم ويُفنّد ادّعاءاتهم الأسطوريّة..

التّطهير الثقافي

يبدو أنّ الجغرافيا بما تعبق به من جرعة حضاريّة إسلاميّة قويّة عصيّة عن الاستجابة للمطامع اليهوديّة: فلا التضليل ولا العزل والتّقزيم ولا التطهير العرقي والديني استطاع أن يُطوّع أرض المسرى والمعراج للمشروع الصّهيوني..لذلك فقد توسّعت عمليّة التّطهير لتطال كلّ ما يمتّ إلى الذّاكرة العربيّة والإسلاميّة بصلة ماديًا ومعنويًا من قريب أو من بعيد، فمُحيت قرابة 400 قرية من الوجود وسُوّيت بالأرض، وهُدمت الحارات الإسلاميّة المقدسيّة (حارة المغاربة) ونُبشت مقابر تاريخيّة تحوي رفات صحابة أجلاّء وحُوّلت إلى طُرق ومنتزهات وأحياء سكنيّة، وانخرط الصّهاينة في حملة تطهير ثقافي مسعورة على الطّريقة الأندلسيّة تجاوزت المسمّيات إلى الأسماء: فقد قرّرت الحكومة الإسرائيليّة سنة 2009 عبرنة الأسماء العربيّة الإسلامية في أرض الرّباط وتهويدها وإنشاء جهاز اصطلاحي إسرائيلي حرصوا على بصمته العبريّة التوراتيّة ولو بتغيير طفيف في النّطق (عكّا/عكو ـ يافا/يافو..)، وهو ليس قرار عبرنة ـ فهي من تحصيل الحاصل ـ بقدر ما هو قرار تطهير إثني وثقافي للجهاز الاصطلاحي الرّسمي للكيان الصّهيوني كآليّة دستورية قانونيّة من آليّات محو الهويّة الإسلاميّة لأرض المسرى والمعراج ناهيك وأنّه تزامن مع المطالبة بيهوديّة إسرائيل وبخيار (الترانسفير) لعرب 48 وإنكار حقّ العودة للّاجئين..وهو إطار عنصري إقصائي يرمي إلى وأد ذاكرة العرب والمسلمين الحيّة الموصولة بالواقع حاضرًا وماضيًا، وإحلال محلّها ذاكرة أسطوريّة مُختلقة متحفيّة أركيولوجيّة تبرّر الاحتلال وتكرّسه بما أنّ اغتصاب الجغرافيا لا يكتمل إلاّ بمصادرة التاريخ وتزوير ما يُحيل عليه من أجهزة اصطلاحيّة وعلاميّة..

شعب الجبّارين

إرضاءً منهم لنفسيّاتهم المريضة وغرورهم العنصريّ وشخصيّاتهم الفصاميّة العالقة في الحقبة الإبراهيميّة اليعقوبيّة، عَمَد أحفاد القردة والخنازير إلى تنزيل مسرحيّة صراعهم المصطنع مع (ممثّلي الشعب الفلسطيني) في حلبة الميثولوجيا اليهوديّة عبر تزويده بجهاز اصطلاحي توراتي مستمدّ من أمجاد أنبيائهم ثمّ عولمته وتدويله بذراعهم الإعلاميّة الجبّارة قبل وضعه على أفواه أعدائهم وخصومهم الحاليّين الذين فقدوا البوصلة الثقافيّة وانطفأت في قلوبهم جذوة التاريخ يستوي في ذلك العملاء الخونة والمخلصون المضلّلون..وقد كنّا تعرّضنا لمصطلح فلسطين وسنكتفي فيما يلي بمثالين آخرين: فمن منّا لا يشعر بالاعتزاز إزاء نعت أهل الرّباط (بشعب الجبّارين)..؟؟ ومن منّا لا تثور فيه النّخوة إزاء وصف المقاومة الفلسطينيّة (بالفدائيّين)..؟؟ ومع ذلك فليس أثلج لصدور اليهود ولا أدقّ تعبيرًا عن نظرتهم للعرب والمسلمين وموقفهم من الصّراع العربي الصّهيوني من تينك الوصفين: أمّا (شعب الجبّارين) هذا الوصف الذي يتشدّق به (أبو عمّار) فهو مقتبس من قوله تعالى على لسان اليهود الذين جبنوا عن دخول الأرض الموعودة (قالوا يا موسى إنّ فيها قومًا جبّارين وإنّا لن ندخلها حتّى يخرجوا منها) ـ المائدة 22 ـ غير أنّه اقتباس مُغرض مغلوط ليس مدحًا لأهل الرّباط بقدر ما هو ذمٌّ لهم، فهو بلاغيًا ذمٌّ في قالب مدح، لأنّه يوحي باستعادة سيناريو داوود عليه السّلام مع العماليق الجبّارين من خلال إسقاط واقعة تاريخيّة كان فيها اليهود على حقّ مؤيّدين من الله والعرب على باطل مخذولين من الله: فالقوم الجبّارون في الآية هم العماليق الوثنيّون الكفّار الذين عَصَوا الله وقاتلوا موسى عليه السّلام ومن معه من المؤمنين وقد خذلهم الله وهزمهم (فهزموهم بإذن الله وقتل داوود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلّمه ممّا يشاء) ـ البقرة 251 ـ فأن ننعت أهل الرّباط بشعب الجبّارين معناه أنّنا نسوّيهم بالعماليق الكفّار أعداء الله ونقرّ بأنّهم على باطل واليهود على حقّ، وأنّهم مخذولون من الله مهزومون لا محالة من طرف اليهود المؤمنين، فهل ادّعى الصّهاينة لأنفسهم أكثر من هذا..؟؟

الفدائيّون

أمّا عن (الفدائيّين) فهي تسمية مرتبطة تاريخيًّا بفرع من (الإسماعيليّة) يدعى (الحشّاشين) وهم من غلاة الشّيعة المارقين من الملّة الذين تقنّع بهم اليهود والفرس المجوس النّاقمون على الدّولة الإسلامية في العصر العبّاسي، وقد مثّلوا أخطر معاول الهدم التي عرفها المسلمون أثناء الحروب الصّليبيّة: فقد انضمّوا إلى الصّليبيّين وحاربوا معهم وسلّموهم عدّة حصون، وكانت لهم فرقة مكلّفة بالإعدامات تسمّى (الفدائيّين) اختصّت في اغتيال أبطال المسلمين وقادتهم الأفذاذ وعُلمائهم وصُلحائهم بهدف قتل الخلايا النّوعيّة في جسد المجتمع الإسلامي تمهيدًا لشلّه بالكامل..وممّن ذهبوا ضحيّتهم نذكر الوزير السّلجوقي الصالح نظام الملك وصاحب حمص جناح الدّولة وصاحب دمشق تاج الملك وشيخ الشّافعيّة أبو جعفر المشّاط، بل إنّهم اغتالوا الخليفة العبّاسي المسترشد وتجرّؤوا على البطل صلاح الدّين الأيوبي لولا دروعه المنيعة..ومن مخازيهم أنّهم هاجموا سنة 498هـ قافلة حجيج خراسان وسلبوها ثمّ قتلوا كلّ من كان فيها، وبما أنّهم أضحوا نموذجًا للقتلة ورمزًا للسفّاحين وسفّاكي الدّماء فإنّ القاموس الفرنسي لم يجد أدقّ تعبيرًا عن الإجرام من لفظ (حشّاشين Assassin).. فأن ننعت المقاومة الفلسطينيّة بالفدائيّين معناه أنّنا نعتبرهم وُحوشًا مجرمين قتلة سفّاحين، وهذا عين ما يدّعيه اليهود ويقولونه..

نهاية التاريخ ..؟؟

كيف تبدو ملامح نهاية هذه اللّعبة التاريخيّة القذرة بين المرابي اليهودي الصهيوني الماكر الذي يغتصب الجغرافيا ويُهوّدها قسرًا دون سند تاريخي، وأصحاب الأرض الشّرعيّين الذين فقدوا السيطرة على الجغرافيا رغم مشروعيّتهم التاريخيّة وأحقّيتهم الميدانيّة..؟؟ لقد أسند الصّهاينة اللّمسات الأخيرة لِلُعبتهم التاريخيّة إلى صنائعهم المسيحيّين الصّهاينة الذين ارتأوا حلّها بمقتضى نظريّة نهاية التاريخ لمواطنهم (فوكوياما): فأمريكا القوة العظمى بلا منازع التي دخلت قرنها الحادي والعشرين بامتياز يحقّ لها أن تفرض رؤيتها للتاريخ والحاضر في علاقته بالتاريخ وأن تُنهي التاريخ بالكيفيّة التي تراها..وقد ارتأت بعينها الماسونيّة الصهيونيّة نهاية لتاريخ الأرض المباركة على الشاكلة التوراتيّة أي بالعودة به القهقرى إلى دولة يهودا والسّامرة دولة يشوع وطالوت وداوود وسليمان..أمّا ترجمة ذلك سياسيًّا فهو ما اصطُلح عليه بصفقة القرن: وهي خطّة سياسيّة رسمتها أمريكا بالتّعاون مع السّاسة اليهود وعملائها في الشرق الأوسط لتصفية القضيّة الفلسطينيّة على الشاكلة الإسرائيليّة خدمة للمشروع الصهيوني..أمّا أبرز ملامحها فهي أوّلاً: توطين الغزّاويّين وجزء من اللّاجئين داخل سيناء إلى حدود العريش كنواة لدويلة فلسطينيّة منزوعة السّلاح..ثانيًا: دويلة شكليّة في الضفّة مرتبطة بالأردن مع بقاء المستوطنات والسّيادة اليهوديّة والنواحي الأمنيّة..ثالثًا: بقاء القدس موحّدة كعاصمة لكيان يهود مع ضمان حرّية العبادة للدّيانات الثلاث تحت السّيادة اليهوديّة..بهذه الكيفيّة تسفر النهاية الأمريكية للتاريخ عن اندماج المشروعين الاستعماريّين: البريطاني (حلّ الدولة الواحدة على كامل فلسطين) والأمريكي (حلّ الدولتين بما أنّ الدّويلة الفلسطينية ستقام في سيناء) وانصهارهما معًا في المشروع الصهيوني وعودة مدينة السلام إلى الحضن اليهودي التوراتي بإرادة أمريكية مسيحية صهيونيّة..

حتميّة قرآنيّة

بعيدًا عن مخطّطات اليهود وأذنابهم فإنّ عودة القدس إلى حظيرة الإسلام حتميّة قرآنية: فالنّسخة الإسلاميّة لنهاية تاريخ المدينة المقدّسة قرّرها الله تعالى في سورة الإسراء وأجراها قضاءً مبرماً لا يتخلّفُ ولا يُردُّ (وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض مرّتين ولتعلنّ علوّا كبيرا) إلى أن يقول (فإذا جاء وعدُ الآخرة ليسوؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوها أوّل مرّة وليتبّروا ما علوا تتبيرًا) والمسجد المقصود في الآية الكريمة هو المسجد الاقصى المبارك..هذا الوعد الرّبّاني الصّريح تدعّم بحديثين نبويّين، الأوّل يبشّرنا بنصر المسلمين المؤزّر على اليهود واستنقاذ القدس منهم (لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلونهم حتى يقول الحجر والشجر يا عبد الله يا مسلم هذا يهودي ورائي فتعال فاقتله)..أمّا الثاني فيبشّرنا بعودة الخلافة في شكلها الرّاشد الذي يحيل بدوره على عودة القدس إلى حوزة المسلمين (تكون النّبوة فيكم ما شاء الله لها أن تكون ثمّ يرفعها الله تعالى، ثم تكون خلافة على منهاج النبوّة ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون ملكًا عاضًا ثم يرفعها الله تعالى ثمّ تكون ملكًا جبريّة ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون خلافة على منهاج النبوّة ثمّ سكت).. وممّا يقوّي هذا الحديث أن جميع مراحله قد تحقّقت على أرض الواقع بما في ذلك الملك الجبري الذي بدأت عروشه تتهاوى ولم يبق إلاّ الخلافة الراشدة الثانية التي نحن على أبوابها ومشارفها وبذلك تنغلق دائرة التاريخ المقدسي في نسخته اللّدنيّة الإسلاميّة..

جانب من أخبار المسلمين في العالم ضمن العدد الشهري الأخير لمجلة الوعي

السيسي يستقبل رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ويؤكد أهمية استئناف مفاوضات السلام

استقبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي رونالد لاودر رئيس «المؤتمر اليهودي العالمي» وهو اتحاد دولي للمنظمات اليهودية مقره الرئيسي نيويورك، بحضور رئيس المخابرات العامة عباس كامل، بحسب بيان للرئاسة المصرية. وقال المتحدث باسم الرئاسة المصرية السفير بسام راضي إن «اللقاء تناول استعراض بعض الموضوعات في إطار العلاقات المصرية الأمريكية، وكذلك عملية السلام في الشرق الأوسط، وعدد من القضايا التي تتعلق بمكافحة الفكر المتطرف» وبحسب البيان، أكد السيسي على «عمق العلاقات الاستراتيجية بين مصر والولايات المتحدة، والتي تمثل أهمية بالغة في ظل ما يشهده المحيط الإقليمي من أزمات لدرء الأخطار، خاصةً في إطار مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف؛ وذلك من أجل تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة" وذكر بيان الرئاسة المصرية أن رئيس «المؤتمر اليهودي العالمي» أعرب عن تقديره لدور مصر المحوري كركيزة للأمن والاستقرار في الشرق الأوسط والقارة الأفريقية، وأشار إلى جهود مصر في التصدِّي لخطر الإرهاب، ومساعيها الحثيثة للتوصل إلى حلول لمختلف الأزمات التي تمر بها المنطقة.

الوعي: نتساءل ما الداعي لحضور رئيس المخابرات العامة مثل هكذا اجتماع إلا أن يكون إظهار ما يقوم به السيسي في خدمة اليهود إن بالنسبة للقضية الفلسطينية أو محاربة الإسلام تحت مقولة مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف؟! وهل يستنجد السيسي بهذا المؤتمر اليهودي لتحسين صورته، كما هو حال كل نظام يرى أن اليهود هم أفضل واسطة لذلك، وما حكام السودان عنا ببعيد حين استعانوا باليهود من أجل إقناع الإدارة الأمريكية برفع العقوبات الأمريكية عنهم؟!

تحوُّل في الموقف القطري تجاه الصراع السوري وبقاء الأسد

كشف السفير القطري الجديد لدى موسكو، أحمد بن ناصر بن جاسم آل ثاني، في تصريحات لصحيفة «كوميرسانت» الروسية عن تحوُّل مفاجئ في موقف بلاده تجاه القضية السورية بقوله: «هناك تفاهم حول الأزمة السورية بين قطر وروسيا، وتمَّ تقريب المواقف» وأضاف: «موقف قطر واضح جدًا، نتعاون مع روسيا من أجل إنهاء معاناة الشعب السوري» وشدَّد على «أن قطر لا تدعم أي جماعات متطرفة في سوريا» وقال إنه «من الضروري اتخاذ إجراءات عاجلة لحلِّ المشاكل في سوريا، وقبل كل شيء بسبب الأوضاع الإنسانية المأساوية التي يعاني بسببها أشقاؤنا في سوريا» وتابع: «وقطر جزء من المنطقة، وحاولت منذ أولى أيام الأزمة الإسهام في حل المشاكل بين الشعب السوري والنظام» ورأى مراقبون أن تصريحات السفير القطري بشأن التقارب مع روسيا في الملف السوري تحوُّل في موقف الدوحة تجاه القضية السورية، خاصة وأن موسكو ترى أن الحلَّ في بقاء بشار الأسد في السلطة. وكانت كل من روسيا وتركيا وقطر عقدوا اجتماعًا ثلاثيًا في الدوحة، في مارس/ آذار الماضي، على مستوى وزراء الخارجية؛ لمناقشة الملف السوري والخروج بتوافقات بين البلدان الثلاثة فيما يخصُّ الحلَّ في سوريا

الوعي: إن قطر دولة سيئة السمعة في التدخل لمصلحة أسيادها عن طريق استعمال (المال السياسي القذر) لاحتواء الثورات، ويد قطر القذرة في التدخل طويلة ومديدة، كانت في البوسنة والهرسك من قبل، وفي أفغانستان والصومال فيما بعد، وفي سوريا كما يصرح بعظمة لسانه الآن، وكلها كانت تنتهي لمصلحة أعداء المسلمين. انظروا إلى تصريحاته هذه كم فيها من خيانة لأهل سوريا المسلمين هو ومن معه من حكام العار في تركيا، الذين يتصارعون ثم يتصالحون ثم يجتمعون ويناقشون ويتوافقون ويقررون... والمسلمون هم الذين يضرسون.

القوة التي قتلت بن لادن» تتحوَّل من مكافحة الإرهاب إلى محاربة القوى العالمية

تمر القوات الخاصة التابعة للبحرية الأميركية (سيلز)، بعد عشر سنوات على قيامها بقتل أسامة بن لادن، بعملية تحوُّل ضخمة لتطوير قيادتها وتوسيع قدرات قوات النخبة لمحاربة تهديدات القوى العالمية مثل الصين وروسيا. وتعتمد الخطة الجديدة على جعل الفرق أكثر فتكًا وقدرة على مواجهة الخصوم فوق وتحت سطح البحر، وستجري عملية بحث عن قادة أكثر كفاءة بعد الفضائح التي هزت القوة، والتي شملت تهم القتل والاعتداء الجنسي وتعاطي المخدرات. وأشار الأدميرال هيو هوارد، القائد الأعلى للقوات، في مقابلة مع وكالة أسوشيتدبرس إلى أن قوة العمليات الخاصة التابعة للبحرية كانت تركز على عمليات مكافحة الإرهاب، لكن الوقت حان للبدء في التطور إلى ما وراء تلك المهام. فعلى مدى العقدين الماضيين، قاتل الكثيرون من جنود القوة في صحراء العراق وجبال أفغانستان، والآن ينصب تركيزهم على العودة إلى البحر. ويعكس هذا القرار استراتيجية البنتاغون الأوسع نطاقًا لتوجيه الأولوية للصين وروسيا اللتين تعملان على تنمية جيوشهما بسرعة وتحاولان توسيع نفوذهما في جميع أنحاء العالم، ويعتقد قادة الدفاع الأميركيون أن عقدين من الحرب ضد المسلحين والمتطرفين استنزفت الموارد، مما تسبب في خسارة أميركا أمام موسكو وبكين. وأضاف: «العديد من هذه الأشياء قابلة للتحويل؛ لكننا الآن بحاجة إلى بذل مزيد من الجهد لمواجهة تهديدات نظرائنا» ونتيجة لذلك يضيف هوارد مجندين جددًا لتعزيز قدراتها في مجالات الحرب الإلكترونية، والأنظمة المسيرة، وشحذ مهاراتها لجمع المعلومات الاستخباراتية وخداع العدو وهزيمته.

الوعي: واضح في هذا التحول أن أمريكا تريد أن تعوِّض ما خسرته أمام روسيا والصين نتيجة انشغالها بالحرب على الإسلام، وهذا يشير إلى تحول السياسة العالمية إلى الانشغال بحروب باردة بين أقطاب دول الشر: أمريكا والصين وروسيا.

نافالني محروم من قراءة القرآن... وسيقاضي السلطات الروسية

كشفت وكالة «أسوشييتد برس» في تقرير لها ترجمته «عربي21»، أن المعارض الروسي أليكسي نافالني يفجر أزمة جديدة مع السلطات في بلاده؛ وذلك بسبب «دراسة القرآن الكريم» وأكدَّت أن نافالني المعتقل في روسيا، «سيقاضي مسؤولي السجن لحرمانه من قراءة القرآن» وقال نافالني: «عندما سُجنت، وضعت لنفسي قائمة بالأمور التي أرغب في تحسين نفسي من خلالها، وكانت دراسة القرآن، وفهمه بعمق، من بين الأشياء الموجودة في تلك القائمة» وقال: «الكتب هي الشيء الوحيد المتاح لدينا في السجن، ومع ذلك، فإنني ممنوع من قراءة القرآن، لكنني مستعد لمقاضاة إدارة السجن، إذا كانت تلك هي الطريقة التي أستطيع من خلالها انتزاع ذلك الحق». ويقول المسؤولون إن الكتب التي طلبها كلها بحاجة إلى «تفتيشها بحثًا عن التطرف» وإن البحث فيها يستغرق ثلاثة أشهر.

الوعي: إن ما ذكر من نية نافالني من دراسة القرآن الكريم والتعمق فيه يشير إلى قوة الإسلام في مشروع التغيير العالمي المنشود ومستقبله المتوقع لأن يأخذ موقعه في السياسة الدولية الراهنة. وهنا لا بد من ذكر أن نافالني هذا يعتبر معارضًا جديًا لحاكم روسيا القيصر بوتين، وهذا الأخير يتعامل مع كل معارضيه بالاغتيال عن طريق تسميمهم بالغالب، وهو لا يختلف عن سائر حكام العالم بالإجرام، بل يزيدهم إن في الداخل أو في الخارج، وخاصة في سوريا حيث نصب نفسه مدافعًا عن حضارة بلاده ودين قومه حين قرَّر محاربة الإسلام ومشروع الخلافة في سوريا ومساعدة نظام الإجرام فيه، هذا النظام الذي يعتبر من مخلَّفات جهاز الاستخبارات الروسية السابق الـ (كا جي بي) يعتبر بوتين أحد خريجيه المبرَّزين تشابهت قلوبهم.

قلق في الولايات المتحدة من رفض الإنجيليين للقاح كورونا

قالت صحيفة «إندبندنت» إن هناك شكوكًا عميقة بين الإنجيليين البيض في الولايات المتحدة بشأن أخذ اللقاحات، الأمر الذي ربما يعيق مسألة محاربة فيروس كورونا. وأوضحت الصحيفة أن رئيس المؤتمر المعمداني الجنوبي «جي دي غرير»، وهو أكبر طائفة إنجيلية في أمريكا، نشر صورته على فيسبوك، خلال حصوله على لقاح كورونا، ورغم الإعجابات العديدة التي حصدها، فإن العديد من الإنجيليين هاجموه؛ في حين صوَّر آخرون اللقاحات على أنها شيطانية وغير آمنة، واتَّهم البعض القسيس بأنه متواطئ في الدعاية الحكومية للحصول على اللقاح. وفي استطلاع أجراه مركز Associated Press-NORC لأبحاث الشؤون العامة في آذار/ مارس، قال 40 بالمئة من البروتستانت الإنجيليين البيض، إنهم لن يأخذوا اللقاح على الأرجح. وأثارت النتائج القلق حتى داخل الأوساط الإنجيلية. وقال كورتيس تشانغ، القس والمبشِّر السابق الذي أسَّس موقع «المسيحيون واللقاح»، وهو حجر الزاوية للمبادرة الجديدة: «يشكل الإنجيليون البيض ما يقدر بنحو 20 بالمئة من سكان الولايات المتحدة» وأشارت إلى أن «بعض المسيحيين يفضِّلون ترك مصيرهم بيد الله على أخذ اللقاح» ونقلت عن أحد أتباع الكنيسة الإنجيلية قوله: «سنمر بأوقات من التجارب، وكل أنواع الأشياء الفظيعة، لكننا ما زلنا نعرف إلى أين نحن ذاهبون في النهاية، والسماء أفضل بكثير من هنا على الأرض. لماذا نحارب الرحيل من هنا؟».

الوعي: وفي هذا المجال، نلفت من جديد إلى ضرورة أخذ العالم أجمع بتعاليم الإسلام في التعامل مع هذا الفيروس، دولًا وأفرادًا.

رحلات جوية بين تل أبيب ومدينة اللاذقية

أكدت مصادر إعلامية أن طائرةً روسية خاصة، يملكها سلاح الجو الروسي، أقلعت من مطار (بن غوريون) في تل أبيب، وهبطت في اللاذقية في قاعدة «حميميم» الروسية، بعد أن قدمت من موسكو بدايةً. وذلك على مرأى من نظام الأسد الممانع. ونقل الموقع عن مصدر (إسرائيلي) أنه بعد ثلاثة أيام سوف تنطلق طائرة أخرى برحلة مشابهة من مطار تل أبيب إلى مدينة اللاذقية، دون أن يذكر الأهداف من تلك الرحلات. وكانت صحيفة «الشرق الأوسط» تحدثت، مطلع العام الجاري، عن اجتماع عقد بين مسؤولين (إسرائيليين) وآخرين من نظام الأسد في قاعدة حميميم، لبحث الصراع السوري؛ حيث ترأس وفد النظام مدير مكتب «الأمن الوطني» اللواء علي مملوك، وترأس الوفد (الإسرائيلي) «غادي إيزنكوت» رئيس أركان الجيش (الإسرائيلي) السابق.

الوعي: ليس في هذا الخبر ولا في غيره من أخبار مماثلة مما لم يذكر، أي فضيحة، فمثل هكذا نظام لم يخدع إلا من في قلوبهم عمى التعصُّب والتمذهُب والولوغ في دماء المسلمين الطاهرة. ونسأل الله أن ينتصف لنا منهم بأيدينا في الحياة الدنيا، وفي الآخرة عذاب مهين.

محمد شريف - العراق

واقع الأمّة بين دوافع التغيير ومقومات النجاح

إنَّ وجود عوامل تدفع الإنسان نحو تغيير واقعه أمر لازم له قبل التفكير بالتغيير والعمل عليه، ولا يمكن للتفكير والعمل أن يكون منتجًا من دون وجود دراسة لمقوّمات نجاحه، فبدون مقوّمات حقيقية وكافية يصبح الحديث عن التغيير ضربًا من الخيال ومضيعة للوقت والجهد، وإذا نظرنا إلى واقع أمتنا الإسلامية نرى أنها تمتلك هذين الأمرين: دوافع التغيير، ومقومات النجاح.

أمّا دوافع التغيير، فإنّها تتمثل في أمور ثلاثة: فكرية، واقتصادية، واجتماعية.

فالدافع الفكري، وهو الأهم، يتمثل بالحاجة إلى إحلال أفكار الإسلام ومعالجاته بدل أفكار العلمانية الضحلة، وهذا ينطلق من العقيدة التي يعتنقها المسلمون، والتي أساسها أنَّ الكون والإنسان والحياة مخلوقة لخالق، وهو المدبر لشؤون خلقه؛ ما يقتضي وجوب الانقياد لأوامر هذا الخالق، واتّباع رسالته التي أنزلها على نبيه صلى الله عليه وسلم، والتي تتضمن حلولًا ربانيةً محكمةً لمختلف مشاكل الحياة البشرية، وتكون كفيلة بإنتاج طراز عيش فريد من نوعه، وهو ما كان واقعًا ملموسًا لدى المسلمين – وغيرهم – لقرون عدة، وتؤدي إلى عيش الناس في مجتمع منضبط غير مضطرب، يأخذ الحلول من محتوى فكري يؤمن بصحته وقدرته على المعالجات، مهما اختلف الزمان والمكان، ويكون بعيدًا عن الاضطراب الفكري والسلوكي الذي ينتجه تبنّي الحلول بخلاف المحتوى الفكري الذي يؤمن به المجتمع.

قد يقول قائل: هل بقيت هذه المسألة دافعًا قويًا في ظل الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي عصفت بالأمّة الإسلامية، فضلًا عمّا نراه من سطحية تفكير غالب الجيل الحالي الذي تأثر في طريقة تفكيره وسلوكه، بل حتى في مظهره، بأفكار العلمانية النتنة؟

نقول إنَّ الربط بين ما نعانيه من أزمات بالإعراض عن شرع الله وبين تغييبه عن واقع الحياة هو حجر الزاوية في إنجاح أي مشروع دعوي يهدف إلى إحداث تغيير جذري على أساس مبدئي، قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ١٢٣ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ١٢٤﴾ ونفهم من الآية الكريمة أن اتّباع هدى الله هو شرط السعادة، والإعراض عنه يجلب ضنك العيش وخسارة الآخرة؛ ليكون ذلك ركيزة أساسية في عمل الكتلة من خلال إذكاء هذه الفكرة في مجتمعات المسلمين لتكون سيادة أحكام الشريعة مطلبًا جماهيريًا أو رأيًا عامًا على الأقل يسهل من خلاله الوصول للهدف المنشود.

ثم بعد ذلك يأتي العامل الاقتصادي وما تعانيه بلاد المسلمين من تدهور الوضع المعيشي في الترتيب الثاني من حيث الأهمية كدافع نحو التغيير، لا سيما إذا علمنا أنَّ ٣٧٪ من سكان البلاد الإسلامية يعيشون تحت خط الفقر، ويمثلون حوالى ربع سكان العالم، في حين إن بلدانهم تنعم غالبها بثروات كثيرة وبمقومات نهوض اقتصادي كبيرة. ونسبة الفقر هذه لا تعكس مقدار غنى أو فقر البلدان التي ينتمي إليها هؤلاء الفقراء، فقد تكون مرتفعة في بلد ينعم بالثروة، فأفريقيا على سبيل المثال تنتج ٩٥٪ من الألماس في العالم، في حين يقبع أكثر من نصف سكان هذه البلاد تحت خط الفقر، وهل يعقل أنَّ بلدًا مثل السودان بما يمتلك من أراضٍ صالحة للزراعة يعاني من أزمة خبز مثلًا؟! وهذا يعكس فشل إدارة هذه البلدان من الأنظمة الرأسمالية الحاكمة، وهذا يكشف حقيقة النظام الرأسمالي، فهو يجعل تركُّز الثروة بيد عدد قليل من مجموع الشعوب، فبحسب تقرير لمنظمة أوكسفام البريطانية غير الحكومية فإن ثروة ١٠٪ من سكان العالم تعادل ثروة بقية سكان العالم جميعًا!

ولا ريب أن هناك ارتباطًا بين نسبة الفقر والبطالة، فبحسب ما نشره المكتب الإقليمي الخاص بالدول العربية لمنظمة العمل الدولية عام 2016م، فإنَّ نسبة البطالة بين الشباب في الدول العربية تصل إلى ٣٠٪ وهذه المشكلة موجودة حتى في الدول الصناعية المتقدمة، ولو بنسب أقل. وهذا إن دلَّ فإنه يدلُّ على أن النظام الرأسمالي هو نظام سيِّئ لكل الشعوب بما فيها شعوبه.

أمّا ما يخص الغذاء فبحسب الإحصاءات الرسمية يبلغ عدد الجياع في العالم 821 مليون جائع، ويعاني 150 مليون طفل في العالم من تقزُّم بسبب سوء التغذية، وأمّا الأمن الغذائي،((1)) فبحسب التقارير الرسمية لعام 2019م، يعاني أكثر من ملياري شخص حول العالم من انعدام الأمن الغذائي، ولا ريب أنَّ انعدام الأمن الغذائي والسكن الصحي الملائم كفيل بإحداث مشاكل صحية عديدة في مجتمعات تعاني أصلًا من أنظمة صحية مهترئة.

إنَّ العيش تحت خط الفقر يعني المساس بشكل مباشر بحياة الشعوب، وجعل أساسيات العيش الكريم من مأكل وملبس ومسكن مناسب في مهب الريح، أفلا يكون ذلك كله دافعًا للبحث عن التغيير؟!

أمّا المشاكل والأزمات الاجتماعية فلا تقلُّ أهمية عن سابقتها كدافع نحو التغيير، وهي في الغالب نتاج الأزمات الفكرية والاقتصادية آنفة الذكر، وسنضرب أمثلة على المشاكل الاجتماعية الأكثر أهمية وتأثيرًا في المجتمع، فمشكلة الإدمان على المواد المخدرة أصبحت مشكلة عالمية تعاني منها غالبية مجتمعات دول العالم، ففي عام ٢٠١٧م تحدَّث التقرير العالمي للمخدرات عن وجود ٢٧١ مليون مدمن حول العالم، وهو ما يمثل 5.5٪ من سكان العالم، منهم ٣٠ مليونًا يعانون من اضطرابات نفسية.

أمّا عن جرائم الاغتصاب، فإنَّ ارتفاع عددها متوقع في ظل غياب الرادع؛ إلا أنَّ الغريب أن تكون السويد في المرتبة الرابعة، والولايات المتحدة في المرتبة الحادية عشرة، من بين أعلى الدول تسجيلًا لحالات الاغتصاب، ولم تكن بلاد المسلمين بمنأى عن هذه المشكلة أبدًا، مع أن هذا الأمر بعيد عن أن يكون من مشاكل المسلمين لو كان الإسلام هو المطبق؛ على أنَّ المستغرب في هذه الإحصائيات أنَّ هذه الدول تتمتع بأنظمة تدَّعي أنها أنظمة ديمقراطية رصينة، وليست مجموعات عائلية رأسمالية تحكم البلد، وتتسلَّط على رقاب الناس دون حسيب أو رقيب كما في الأنظمة التي تحكم بلاد المسلمين.

ومن المشكلات المجتمعية الأخرى التي تعصف بمجتمعات المسلمين ازدياد حالات الطلاق بشكل مضطرد وعزوف الشباب عن الزواج، فبحسب إحصائية صادرة عن مجلس القضاء الأعلى العراقي عام 2020م شكلت نسبة الطلاق 23٪ من حالات الزواج، أمّا في مصر فقد كشف الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء عام 2019م أنَّ حالات الطلاق وصلت إلى 237,7 حالة طلاق بمعدل حالة كل دقيقتين، ولا تختلف دول مجلس التعاون الخليجي عن هذه الإحصاءات كثيرًا، ولا يخفى أنَّ هذه المشكلة تولِّد آثارًا وخيمة على المجتمع من فقدان الأطفال للأسرة الحاضنة السليمة، والآثار النفسية المترتّبة عليهم، وعلى النساء المطلّقات بشكل خاص، وتُدخل المجتمع في دائرة مغلقة من الأزمات.

هذا غيض من فيض مشاكل المجتمع، وهناك مشاكل عديدة أخرى لا يتّسع المقام لذكرها، بل نكتفي بالإشارة إليها كعقوق الوالدين، والأمية، وقطيعة الأرحام، والعنف الأسري، وسوء الخلق، وغيرها، وهذه نماذج من مشاكل المجتمع وليست كلها، فاستبدال أنظمة من وضع البشر بنظام الله تعالى نتيجته الشقاء حتمًا.

إنَّ تصدّي أي كتلة للعمل على تغيير هذا الواقع المرير يجب أن يتضمن دراسة موضوعية واعية للعوامل الكفيلة بإنتاج التغيير. فإيجاد حلول لمشاكل اقتصادية واجتماعية لمجتمع ما لا بُدَّ أن يسبقه عامل فكري، يتمثل في فكرة عميقة شاملة ومستنيرة حول الحياة التي يعيشها البشر، وهذه هي العقيدة الإسلامية، التي تقوم على أنَّ لهذا الكون خالقًا مدبرًا لشؤونه، وهذه هي الفكرة الكلية التي يعتنقها أكثر من مليار وثمانمائة مليون مسلم على وجه الكرة الأرضية، وهي كفيلة بترسيخ قاعدة أنَّ حل جميع هذه المشاكل عند ربِّ البشر، العالم بخلقه المدبر لشؤونهم، إضافة إلى أنَّ سر نجاح هذه الفكرة في إنجاز التغيير هو أنّها عقيدة مقنعة للعقل موافقة للفطرة، فلم تأتِ حلًا وسطًا، بل نتاج عملية تفكير تنتج قناعة محكمة بالفكرة، ودافعًا للعمل على إيجادها في واقع الحياة.

لكن هذا الحل أو الفكرة يفتقر إيجادها في واقع الحياة إلى عمل كتلوي جماعي وليس فرديًا، وقد ظهرت طلائع هذه المحاولات عندما انبرى الرائد الذي لا يكذب أهله، حزب التحرير، لهذه المهمة منذ خمسينات القرن الماضي رافعًا غايته، وهي استئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة شعارًا لمسيرة عمله.

إنَّ العامل الفكري لا بُدَّ له من عامل بشري يتمثل في جماعة مفكِّرة مؤثرة في المجتمع، تلتفُّ حول القيادة الأولى، وتتقبَّل مشروعها، وتعمل معها على وضع لمسات التطبيق وآلياته، وفئة أخرى مقودة تتّقِد في داخلها جذوة الإسلام، وتتوق إلى تطبيقه، وتبذل الغالي والنفيس في سبيل ذلك، وتتولَّى جعل الفكرة موضع التطبيق، وتمثِّل هذه الطبقة الحجر الأساس في ديمومة الإنتاج، وكذلك تمثِّل خط الدفاع عن المنجَز في حالة الاعتداء.

أمّا حلول الأزمات الاقتصادية، فتحتاج إلى عوامل مادية تجعل الأفكار قابلة للتطبيق، ومنتجة في الوقت نفسه. فبلاد المسلمين تزخر بالثروات مما يسيل لعاب أعدائها في السيطرة عليها، من نفط وغاز ومعادن مختلفة، منها ما هو مكتشف ومنها ما هو في طور الاكتشاف، ما يجعل الدولة الإسلامية دولة غنية لديها الموارد المهمة التي تجعلها من الدول التي لا مناص للدول الأخرى من التعامل التجاري معها، ممّا يزيد من دخلها ويجعلها قوة اقتصادية مؤثرة في الساحة السياسية العالمية، فضلًا عن وفرة الأراضي الصالحة للزراعة، والمياه العذبة اللازمة للسقي... إلخ، كل هذه العوامل تجعل تأمين غذاء الناس أمرًا يسيرًا.

إنَّ ما ذكرناه من ثروات طبيعية من معادن تدخل في أحكام الملكية العامة، وأراض زراعية، إضافة إلى تطبيق أحكام الزكاة، كفيلة بالقضاء على مشكلة الفقر، ولا شكَّ في ذلك، كما أنَّ عوائد الدولة من التصدير والإنتاج كفيلة بتوفير السيولة النقدية اللازمة للتنمية المستدامة والتطور التكنولوجي. هذا وقد أصدر حزب التحرير كتابه المتبنى في هذا الصدد (النظام الاقتصادي في الإسلام) وأتبعه بـ (السياسة الاقتصادية المثلى) ليكون المرتكز الفكري لتطبيق الأحكام الشرعية المتعلقة بالاقتصاد، والتي لا تمتُّ بصلة إلى ما نعرفه من أنظمة الاقتصاد الرأسمالية المتغوِّلة.

أمّا ما يخص الأزمات الاجتماعية، فالشريعة الإسلامية فيها معالجات وافية لما تمَّ ذكره في هذا الصدد، وقد أصدر حزب التحرير كتابًا بهذا الخصوص عنوانه: (النظام الاجتماعي في الإسلام) فيه أحكام الإسلام لمختلف المشاكل الاجتماعية بشيء من التفصيل، والقائم على أحكام ربّانية توجد الطمأنينة والاستقرار الأسري القائم على العفة والطهارة، والذي يقف على طرف نقيض من النظام الرأسمالي المتهتّك الساقط الجدران.

إنَّ ما تم توضيحه من عوامل نجاح مشروع التغيير من العامل الفكري العقدي الربّاني، والثروة البشرية الاستراتيجية، والخصائص الاقتصادية لبلاد المسلمين، فإنه موجَّه لعموم المسلمين الذين اعتادوا على وجود هذه الدول القائمة الفاشلة، والمستعبِدة شرايين حياتها من النظام الرأسمالي الفاسد؛ ولكن المسلمين اليوم باتوا على اطلاع عام على هذه المقومات المتينة، وعلى تاريخهم المجيد؛ وذلك من خلال ما يطلعون عليه من حياة عز المسلمين يوم كانت لهم دولة إسلامية، كانت هي الدولة الأولى في العالم لقرون طويلة، ومن خلال ما يروى لهم من مآثر الخلفاء الراشدين وغير الراشدين ممن طبقت عدالتهم وقوتهم وحنكتهم الآفاق حتى خضع لها حكام الغرب أنفسهم

إن مما يقوي توجُّه المسلمين نحو إقامة حياتهم على أساس دينهم هو أن التاريخ الإسلامي كان في معظمه ترجمة لتعاليم الإسلام في الجهاد والحكم والرعاية وقيام كل حياة المسلمين عليه... فالدولة الإسلامية هي جزء من الإسلام، ومهما حاول الغرب أن يغيِّر هذه الفكرة ويحاربها فإنه قد فشل وسيستمر فشله، وستقوم للإسلام خلافته الراشدة التي بشَّر الصادق المصدوق سيد ربع سكان الكرة الأرضية سيدنا محمد ﷺ أنها تكون في آخر الزمان بقوله: «ثم تكون خلافة على منهاج النبوة».

قال تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. (10

«قادر مصر أوغلي»
كوكب من كواكب الخلافة العثمانية

رجل الدولة لا يلقي سلاحه للدفاع عنها حتى إن سقطت في أيد أعدائها وقام مقامها حكم آخر مناقض لمبدئها, قد تتغير الطريقة وأساليب الكفاح ونوعية السلاح ولكن يبقى النضال دائما مستمرا لأنّه نابع من العقيدة الحقّ, ومن مبدأ الإسلام الذي لا ينطفئ.

يقول سلطان العلماء العزّ بن عبد السلام «فكما لا يجوز للملوك إغماد أسلحتهم عن الملحدين والمشركين، لا يجوز للعلماء اعتماد أسلحتهم عن الزائغين والمبتدعين. فمن ناضل عن الله، وأظهر دين الله، كان جديراً أن يحرسه الله بعينه التي لا تنام ويُعزّه بعزّه الذي لا يضام، ويحوطه بركنه الذي لا يُرام، ويحفظه من جميع الأنام. وعلى الجملة ينبغي لكل عالم إذا أذل الحق، وأخمد الصواب أن يبذل جُهده في نصرهما، وأن يجعل نفسه بالذل والخمول أولى منهما.. والمخاطرة بالنفوس مشروعة في إعزاز الدين، ولذلك يجوز للبطل من المسلمين أن ينغمر في صفوف المشركين. وكذلك المخاطرة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونصرة قواعد الدين بالحجج والبراهين مشروعة.»

من هو قدير مصر أوغلو؟

ولد مصر أوغلو في 24 يناير عام 1933 بولاية طرابزون، شمالي تركيا، وأتم فيها دراسته الابتدائية والإعدادية والثانوية ثم انتقل إلى إسطنبول لإتمام دراسته الجامعية حيث درس الحقوق والتاريخ في جامعة اسطنبول عام 1954.

كان مصر أوغلو يجيد أربع لغات هي: اللغة العربية والفارسية والعثمانية والتركية، وألف العديد من الكتب التي تحدثت عن الحكم العثماني للعالم الإسلامي.

ظل قدير مصر أوغلو رقماً صعباً لامتلاكه الوثائق النادرة التي تُكذّب الكثير من الأنباء الواردة في كتب التاريخ المزوّر ولعجز مؤرخي العلمانية والخصوم عن مناظرته أو الرد عليه.

اجترأ على أتاتورك فسجنوه واتهموه بالجنون

وجه انتقادات لاذعة لمؤسس الجمهورية التركية الحديثة مصطفى كمال أتاتورك.

ولم يكتف بالانتقاد بل هاجم مصر أوغلو أتاتورك علانية من خلال كتاب ألفه عام 1964 بعنوان "معاهدة لوزان، انتصار أم هزيمة ؟"

كما أن مواقفه وآراؤه السياسية تسببت له بالسجن لعدة مرات كما وُضع في مصحّات عقلية بعد اتهامه بالجنون ثم تجريده من الجنسية التركية عام 1980 !!...

إضافة للنفي خارج تركيا ما اضطره للعيش مدة 11 سنة في ألمانيا وإنجلترا قبل أن يعود مرة أخرى إلى تركيا عام 1991 لمواصلة نشر مؤلفاته والاستمرار على النهج الذي نشأ عليه في الدفاع عن الإسلام ومواجهة من يهاجمه, أو من يزيّف حقائقه وتاريخه.

العرب لم يخونوا الدولة العثمانية

كانت مسألة حقيقة خيانة العرب للدولة العثمانية أبرز المسائل التي دافع فيها عن حقيقة ما يردده البعض نافياً بالبراهين الدامغة هذه الخيانة المزعومة جملة وتفصيلاً, قائلا «إدعاء خيانة العرب أخترعه الكماليون للطعن في فكرة الأمة الإسلامية الواحدة .. !»

تنبأ بافتتاح آيا صوفيا واكتشاف النفط والغاز وانهيار أمريكا

يقول بن خلدون "إنّ التاريخ في ظاهره لا يزيد عن أخبار وفي باطنه نظر وتحقيق" من هذا الباب كان للمؤرخ "قدير مصر أوغلو" تحاليل وتوقعات منها اكتشاف النفط عقب إعادة افتتاح آيا صوفيا مسجداً، صدقت توقعاته وتحليلاته بشكل جليّ، والذي أوضح أنه سيأتي 200 عام تكون فيها الغلبة للإسلام وسيُعاد افتتاح مسجد آيا صوفيا مجدداً وستفتح روما، وسيستند الخطيب على السيف ويقرأ الخطبة، وإن الله عز وجل سيكافئ الحكومة التي ستفتتحه وتراعي أحكامه الشرعية باكتشاف البترول في مكانٍ ما.

ولفت مصر أوغلو إلى أنه يوجد في تركيا بترول ويوجد غاز طبيعي وذهب ومعادن مُخبئة ويوجد كل شيء ونحن ربما نبحث على عمق 3000 متر وهو موجود بعمق 5000 متر.

وبخصوص النظام العالمي الجديد توقع المؤرخ التركي آنذاك أن أمريكا لن تعيش طويلاً وستبدأ بالانهيار بحلول العام 2020، وفي اللحظة التي ينقل فيها اليهود ثروتهم من أمريكا للصين ستشب خلافات بين الولايات المُتحدة الأمريكية.

متوقعاً أن تنقسم أمريكا إلى 3 أو 5 أجزاء وتخرج من كونها قوة عظمى وتحتل الصين مكانها، وسوف يبدأ الناس بالتذمر أنهم يدفعون ضرائب مرتفعة وينالون خدمات متدنية، وأضاف أن اليهود لا يضعون خططاً قصيرة الأمد أبداً بل إن مخططاتهم طويلة الأمد.

ترك إرثاً من المؤلفات والأبحاث

ولعل عشرات المؤلفات والأبحاث في التاريخ واللغة العثمانية تشهد لمصر أوغلو بفكره النير ومحبته لتركيا ولشعبها.

ومن أبرز مؤلفاته: "حركة المسلمين السود في أمريكا"، دليل

اللغة التركية الصحيحة"، "السلطان المظلوم.. عبد الحميد الثاني"، "قضية الموصل وأتراك العراق"، "مختصر التاريخ الإسلامي"، "مأساة فلسطين" وأعطى مئات الساعات من الندوات والمحاضرات، فعُرفه بأنه ذاك الباحث الذي أفنى عمره بكشف الحقائق التاريخية المخفية عن الناس.

عرف مصر أوغلو، المؤرخ والكاتب والشاعر والحقوقي والصحفي، بتخصصه في مجال التاريخ العثماني القديم والتاريخ التركي الحديث.

كما بقي متمسكاً بطربوشه رمز الخلافة العثمانية رغم حظره من قبل القوى العلمانية ما دفع كتاب وصحفيين لإطلاق لقب "طربوش الوحدة التركية"

وفاة مصر أغلو

ظل مصر أوغلو حتى أيامه الأخيرة ورغم مرضه منتقدا شرسا للعلمانية والأتاتوركية، ومدافعا صلبا عن تاريخ العثمانيين، رغم ما جره عليه ذلك من انتقادات في وسائل الإعلام ودعاوى أمام القضاء.

توفي قدير مصر أغلو في 5 ماي 2019م عن عمر ناهز 86 عاما، وفي يوم مماته ضجت شبكات التواصل الاجتماعي في تركيا بالتعليقات والتفاعلات، بين من ينعى الرجل ويترحم عليه ويستذكر كتاباته وأفكاره، وبين آخرين يشمتون في وفاته ويسخرون منه وينعتونه بالمجنون وبالخائن وبـ «المؤرخ اليوناني»، في إشارة لانتقاده معاهدة لوزان، الذي يفسرونه على أنه وقوف في صف أعداء تركيا.

وبوفاة مصر أوغلو خسرت تركيا علامة ومؤرخاً لطالما اهتم بتفنيد الأكاذيب التاريخية عن المسلمين عامة وخاصة قد نذكر منهم فخر الدين باشا حامي المدينة المنورة في أواخر العهد العثماني، والذي

قدّم نموذجا بطوليا في الدفاع عن مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بوجه الأطماع الإنكليزية.

من كلمات وأجوبة أمير حزب التحرير العالم عطاء أبو الرشته

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG